

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

فاعلية برنامج إرشادي جمعي جشطالتي في تحسين مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى المراهقات

إعداد
آيات وائل حطاب

إشراف
د. فايز عزيز محاميد

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2018

فاعلية برنامج إرشادي جمعي جشطالتي في تحسين
مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى المراهقات

إعداد
آيات وائل خطاب

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2018/08/13م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة

د. فايز عزيز محاميد / مشرفاً رئيساً

د. وائل أبو الحسن / ممتحناً خارجياً

أ. د. عبد عساف / ممتحناً داخلياً

التوقيع

.....
.....
.....

الإهداء

إلى روح والدي رحمه الله وإلى والدتي العزيزة وإخوتي وأخواتي الأعزاء.....
الذين كان لهم الفضل في تشجيعي على مواصلة الدراسة والذين وقفوا الى جانبي
دائماً.

أهدي إليكم رسالة الماجستير داعية المولى - سبحانه وتعالى - أن تُكَلِّمَ بالنجاح والقبول
من جانب أعضاء لجنة المناقشة المُبجِّلِينَ.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي تتم به الصالحات، وبفضله وكرمه يسر لعباده سبل العيش في هذه الدنيا، أشكره عل توفيقه وفضله العظيم، أعد لعباده الصالحين جنة عرضها السموات والأرض، والصلاة والسلام على معلم البشرية الخير قدوتنا وحبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فإنه من لا يشكر الناس لا يشكر الله، ووفاءً وعرفاناً بالفضل لأهل الفضل، واعترافاً بالجميل لأهل الجميل، أتقدم بالشكر الجزيل لجامعة النجاح الوطنية لمنحي الفرصة لإتمام دراستي العليا، كما أتقدم بعظيم الشكر والامتنان إلى الدكتور الفاضل الدكتور مشرف هذه الرسالة فايز عزيز محاميد، على ما بذله من مساعدة ونصح واهتمام حتى خروج هذه الدراسة الى حيز الوجود، كما أسأل الله عز وجل ان يجعل ذلك في ميزان حسناته، ويجزيه عني خير الجزاء.

وأنتقدم ببالغ شكري وتقديري الى أعضاء لجنة المناقشة متمثلة بالأستاذ الدكتور/ عبد عساف، والدكتور وائل أبو الحسن، لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، وما بذلوه من جهد ووقت في قراءة هذا البحث ومناقشته وتقويمه، وأسأل الله ان يجعل ذلك في ميزان حسناتهم وأن يجزيهم عني خير الجزاء.

الإقرار

أنا الموقعة أدناه، مقدمة الرسالة التي تحمل العنوان:

فاعلية برنامج إرشادي جمعي جشطالتي في تحسين مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى المراهقات

The Efficacy Of A Group Gestalt Counseling Program In Improving Social Responsibility Among Females Adolescents

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة، إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أي درجة علمية أو بحث علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's Name: آيات وائل خطاب اسم الطالب:

Signature: آيات خطاب التوقيع:

Date: 13/08/2018 التاريخ:

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
ب	اعضاء لجنة المناقشة
ج	الإهداء
د	الشكر
هـ	إقرار
و	قائمة المحتويات
ح	قائمة الجداول
ط	قائمة الملاحق
ي	الملخص
1	الفصل الأول: مشكلة الدراسة وأهميتها
2	مقدمة الدراسة
7	مشكلة الدراسة
8	أهداف الدراسة
9	أهمية الدراسة
10	مصطلحات الدراسة
11	حدود الدراسة
11	أدوات الدراسة
12	الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة
13	الإطار النظري
43	الدراسات السابقة
48	تعقيب على الدراسات السابقة
51	الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات
52	منهجية الدراسة
52	عينة الدراسة
52	أدوات الدراسة
57	إجراءات الدراسة

الصفحة	الموضوع
58	منهج الدراسة وتصميمها
59	المعالجات الإحصائية
60	متغيرات الدراسة
61	الفصل الرابع: النتائج
62	النتائج المتعلقة بالسؤال الأول
63	النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني
64	النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث
65	الفصل الخامس: مناقشة النتائج
66	مناقشة النتائج
70	الاستنتاجات
70	التوصيات
72	قائمة المصادر والمراجع
80	الملاحق
b	Abstract

قائمة الجداول

الصفحة	المحتوى	رقم الجدول
54	معامل ارتباط بيرسون لفحص ارتباط فقرات مقياس المسؤولية الاجتماعية بدرجتها الكلية	جدول (1)
59	تصميم الدراسة وفقاً لمتغيرات الاختبار والمجموعة	جدول (2)
62	نتائج اختبار "ت" لعينتين مستقلتين لفحص دلالة الفروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على الاختبار القبلي	جدول (3)
63	تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) لفحص دلالة الفروق بين المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس المسؤولية الاجتماعية بعد تحييد الاختبار القبلي	جدول (4)
64	نتائج اختبار "ت" للعينات المرتبطة على القياس البعدي (Paired Sample t-Test)	جدول (5)
64	نتائج اختبار "ت" للعينات المرتبطة على قياس المتابعة (Paired Sample t-Test)	جدول (6)

قائمة الملاحق

الصفحة	عنوان الملحق	رقم الملحق
81	مقياس المسؤولية الاجتماعية في صورته الأولى	ملحق (1)
83	مقياس المسؤولية الاجتماعية بصورته النهائية	ملحق (2)
85	البرنامج الإرشادي	ملحق (3)
102	أسماء المحكمين	ملحق (4)

فاعلية برنامج إرشادي جمعي جشطالتي في تحسين

مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى المراهقات

إعداد

آيات وائل خطاب

إشراف

د. فايز عزيز محاميد

الملخص

هدفت الدراسة لفحص فاعلية برنامج إرشادي جشطالتي في تحسين المسؤولية الاجتماعية لدى المراهقات. أجريت الدراسة على عينة مكونة من (30) طالبة في مرحلة المراهقة، تم اختيارهن من أصل (80) طالبة بناءً على حصولهن على أقل الدرجات على مقياس المسؤولية الاجتماعية الذي تم تطبيقه على الطالبات في مدرسة بنات عمر بن عبد العزيز في محافظة طولكرم.

تم توزيع المشاركات بشكل عشوائي إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية تكونت من (15) مشاركة، من اللواتي تلقين البرنامج الإرشادي والمكون من (8) جلسات، والمجموعة الضابطة والتي تكونت من (15) مشاركة، لم يتلقين البرنامج الإرشادي. وقد تم قياس أداء المجموعتين باستخدام مقياس المسؤولية الاجتماعية قبل وبعد التدخل وإعادة تطبيق المقياس بعد مضي 4 أسابيع من تاريخ آخر جلسة، وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية برنامج الإرشاد الجمعي الجشطالتي في تحسين المسؤولية الاجتماعية وذلك بعد تطبيق اختبار المتابعة لمقياس المسؤولية الاجتماعية .

أظهرت نتائج الدراسة بفاعلية البرنامج الإرشادي الجشطالتي في تحسين مستوى المسؤولية الاجتماعية لصالح المجموعة التجريبية على اختبار المتابعة.

إن البرنامج الإرشادي أسهم في تبني أفكار إيجابية كما أسهم في تحسين مفهوم الوعي والإدراك والمسؤولية، والتي أسهمت بدورها في تحسين المسؤولية الاجتماعية.

واستناداً إلى نتائج هذه الدراسة توصي الباحثة بتعميم البرنامج الإرشادي الجشطالتي على العاملين بمجال الارشاد النفسي والتربوي لتحسين المسؤولية الاجتماعية لدى المراهقات، وذلك لتحقيق الفائدة لهن.

كما توصي الباحثة إجراء مزيداً من الدراسات حول فاعلية برامج قائمة على الارشاد الجشطالتي وتأخذ بعين الاعتبار فئات ارشادية أخرى.

الكلمات المفتاحية: برنامج جشطالتي، المسؤولية الاجتماعية، المراهقات.

الفصل الأول

مقدمة الدراسة وخلفيتها

- مقدمة الدراسة
- مشكلة الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- مصطلحات الدراسة
- حدود الدراسة
- أدوات الدراسة

الفصل الأول

مقدمة الدراسة وخلفيتها

مقدمة الدراسة:

يشير مفهوم المسؤولية إلى أهم المبادئ التي عندما يلتزم بها الإنسان تؤدي به إلى طريق النجاح والسعادة في الحياة، وهي تعني بالتزام الفرد بواجبات وأعمال مختلفة بحيث يكون على علم ودراية بها، ويتحمل مسؤولية نجاحه أو فشله فيها، وتعتبر المسؤولية حجر الأساس في بناء حضارة الأمة والمجتمع، وفي بناء أساس المجتمع وهي الأسرة، وللمسؤولية ثلاثة أنواع وهي: المسؤولية الدينية وتعني: التزام الفرد بما فرضه الله ونهى عنه، والمسؤولية الأخلاقية وتعني: قدرة الفرد على تحمل نتائج أعماله، والمسؤولية الاجتماعية، وهي من أبرز أنواع المسؤولية، وتعني مراعاة حقوق الآخرين والمحافظة عليها وعدم الإضرار بها (الشايب، 2002).

إن المسؤولية الاجتماعية عملية شاملة ومتكاملة، فهي تساعد في تماسك أفراد المجتمع، وتعمل على تمكين طاقات المجتمع وذلك بمشاركة جميع أفرادها، فيهتم الجميع بالمصلحة العامة طالما أنهم يبذلون جهودهم ويعملون على تحقيقها، وتطمئنهم رؤية نتائج جهودهم كسبب رئيسي وهام في تقدم وازدهار الأمة والمجتمع (طاحون، 1990).

إن تطور واختلاف الحياة البشرية من الناحية الاجتماعية والتكنولوجية وتعهدها، يسبب تشابك واضطراب في الأدوار والحدود لدى أفراد المجتمع، ومعنى الأدوار والحدود هي: معرفة الفرد ما له وما عليه من حقوق وواجبات اتجاه نفسه واتجاه الآخرين واتجاه المجتمع، مع مراعاة حقوق من حوله وعدم التعدي عليها، وذلك لبناء مجتمع متكامل ومتوازن خالي من الصراعات والتناقضات. ولتحقيق ذلك أصبح من الضرورة أن يكون هناك ترسيخ وغرس لمبدأ الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية سواء بين الفرد ومجتمعه، أو بين الفرد ونفسه، من المعروف أن الإنسان يولد محايداً و لديه القابلية لأن يكتسب عادات وتقاليد وصفات من حوله، إن اكتساب المسؤولية الاجتماعية يتعلمها الإنسان في مرحلة الطفولة المبكرة، بحيث يستطيع أن يكتسب ويتعلم صفة

تحمل المسؤولية من خلال والديه والمحيطين به، وبالتالي يصبح ذلك الطفل في المستقبل إنسان اجتماعي متحمل للمسؤولية في مختلف مواقفه الحياتية، قادراً على مواجهة المشاكل والصعوبات ومسؤولاً عن اتخاذ القرارات المناسبة، أما الذين لا ينجحون في ذلك فهم يعملون على التقليل من شأن أفكارهم وتشويه خبرات الواقع لديهم (قاسم، 2008).

تعتبر المسؤولية الاجتماعية ركن أساسي وهام من أركان بناء مجتمع متوازن وثابت قادر على الوقوف بوجه التحديات، لأن المجتمع الذي لا يتحمل أفراده المسؤولية الاجتماعية - أي أن تتعارض وتتناقض مصالحهم الشخصية وتحدث الصراعات بينهم - هو مجتمع متفكك و ضعيف وقابل للإنهيار، والمسؤولية الاجتماعية غير مرتبطة بفرد أو أسرة بل هي تشمل مسؤولية الفرد اتجاه نفسه، واتجاه أسرته وجيرانه ومجتمعه، وحتى اتجاه رفقه بالحيوانات. إن المجتمع بحاجة إلى أفراد يتحملون المسؤولية ويقومون بالواجب لخدمة مجتمعهم، ويفكرون في مصلحة المجتمع كما يفكرون في مصلحتهم الشخصية (القرني، 2015).

يأتي مفهوم المسؤولية الاجتماعية على شكل فهم و استجابة الفرد للمشكلات الاجتماعية العامة ومناقشتها والعمل على إيجاد الحلول المنطقية لها، ومدى تقبله واحترامه لآراء ووجهات نظر الآخرين، وأن يكون الفرد على أكبر قدر من الاستعداد لتلبية الواجبات التي تقع على عاتقه، فهي بدورها تؤدي إلى الاحترام المتبادل والتعاون والتفاهم. وتعد نقطة ضعف لدى الفرد إن كانت لديه تدني في مستوى المسؤولية أو إن لم يكن يملك روح المسؤولية كعدم احترامه للآخرين وعدم تقبل آراءهم، وذلك سيكون سبب لانتشار الفوضى والصراع وحتى الأذى، وبالتالي أن يكون الفرد لديه صفة المسؤولية الاجتماعية يعني بذلك أنه يترتب عليه مجموعة من الأعمال الإيجابية داخل المجتمع (محمد، 2011).

إن لوجود روح المسؤولية لدى الفرد اتجاه نفسه وقراراته وأعماله واتجاه الآخرين والمجتمع، وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة هو ما يدعى بالمسؤولية الاجتماعية، حيث يتصف ذلك الفرد بالإيجابية وبامتلاكه للصحة النفسية السليمة، وتكون سلوكياته وأفعاله بدافع من كونه مهتماً بمصالح الآخرين واحتياجات المجتمع (طاحون، 1990).

إن الدور الأساسي للمسؤولية الاجتماعية يكمن في وصول الأفراد والمجتمع لمرحلة من الاستقرار والطمأنينة حيث تعمل على حماية وحفاظ قوانين وأنظمة المجتمع، ويكون ذلك عند تحمل كل فرد المسؤولية اتجاه نفسه والآخرين والمجتمع والقيام بما يملى عليه من واجبات في سبيل تحقيق تطور ورقي ونهوض المجتمع (العنزي، 2015).

إن المجتمع الفلسطيني مجتمع نامٍ ومحتمل وقتي، وهو بحاجة ماسة إلى أفراد يتحملون المسؤولية الاجتماعية، ويشعرون بأن استقرارهم مرتبط باستقرار مجتمعهم، فيدفعهم الالتزام بالواجبات التي يشعرون بها اتجاه مجتمعهم إلى خدمته والتفكير دوماً في مصلحته، ومصلحة الآخرين كما يفكرون في مصلحة أنفسهم، وهو بحاجة إلى أفراد عقلانيين ومنطقيين و أذكيا في الاستشعار والملاحظة لما يهم ويخدم ويفيد مجتمعهم، إن الفرد المسؤول اجتماعياً يمتاز بكثير من الصفات الحسنة التي تجعل منه فرداً إيجابياً معطاء في مجتمعه، ولأن المجتمع الفلسطيني من المجتمعات الفتية، فوجود صفة تحمل المسؤولية الاجتماعية مهمة جداً في مرحلة المراهقة بالدرجة الأولى لأنهم اللبنة الأساسية في إحداث التغيير والتقدم في المجتمع، حيث تعد الأسرة من أهم المؤسسات التربوية التي ينسب إليها المجتمع مهمة تنشئة ورعاية أبنائها وإكسابهم القيم التي تخص المسؤولية الاجتماعية، وذلك لكي يصبحوا أفراد لديهم القدرة على قيادة وإدارة الأعمال داخل المجتمع في المستقبل. وعادة ما تكثر المشكلات التي تكون نتاج نقص وجهد بالمسؤولية الاجتماعية لدى المراهقين- كالتمرد والعنف وعدم احترام الكبار والعادات والتقاليد وعدم التقيد بقوانين المجتمع (شراب، 2013).

وتشير شريم (2009)؛ إلى أن المراهقة تمثل مرحلة نمو سريعة وتغيرات في كل جوانب النمو الجسدية والعقلية والانفعالية، كما أنها مرحلة من المسؤوليات والخبرات والعلاقات الجديدة مع الراشدين والأصدقاء، فهذه المرحلة يتشكل فيها التفكير التجريدي، ويدرك المراهق مفاهيم مجردة مثل الانتماء والوطنية والمسؤولية الاجتماعية.

يعتبر المراهقون من وجهة نظر اجتماعية على أنهم أفراد لا يتمتعون بالوعي الذاتي ولا يتحملون المسؤولية الاجتماعية كونهم غير بالغين وغير متزنين نفسياً، فهم يمرون من خلال تلك

المرحلة من حياتهم بالعديد من التغييرات كالتغيرات الانفعالية والجسدية والنفسية، وبالتالي من الأهمية والضرورة في منح تلك الفئة المزيد من التفهم والاهتمام والإحتواء، وتوجيههم نحو التعرف على معنى وأهمية امتلاك وتعزيز للمسؤولية الاجتماعية لديهم. ويتكون لدى المراهقين ما يعرف بالتفكير المجرد، وهي المصطلحات المجردة التي يستوعبها المراهق كالوطن والانتماء والمسؤولية الاجتماعية، وتعتبر مرحلة المراهقة مرحلة هامة حيث تحدث تغيير كبير في حياة المراهق وذلك لكونها مرحلة البحث عن الهوية كما تحدث عنها أريكسون فيبدأ المراهق فيها عن هويته فيكون فيها شديد التأثير بمن حوله سواء زملاء سلبين وأصدقاء سوء أو وسائل تكنولوجية تستخدم بطريقة خاطئة والتي يصعب السيطرة عليها، مما قد يؤدي إلى ظهور المشاكل المختلفة لدى المراهقين كمشاكل نفسية كعدم الثقة بالنفس، ومشاكل اجتماعية التمر والعنف اتجاه الآخرين وعدم تكوين صداقات سليمة ايجابية ونقصان كبير في مستوى المسؤولية الاجتماعية، ومشاكل مدرسية كضعف التحصيل وتكرار الغياب والهروب من الصفوف. ومن خلال ما ذكر سابقا فإن المراهق يتحتم عليه بأن يقوم بأدوار وسلوكيات اجتماعية مختلفة يأتي بها من خلال معتقداته وأفكاره المكتسبة والمرتبطة بالمحيطين حوله، فالمراهقة مرحلة نمائية هامة حيث يحدد فيها المراهق أفكاره ومعتقداته اتجاه ذاته وأسرته والمجتمع من حوله (عبد العزيز، 2003).

إن المراهقين هم شباب وشابات المستقبل فهم بمثابة الأساس والأعمدة التي سيني عليها تطور المجتمع وحضارة الأمة، ولذلك فهم بحاجة إلى المزيد من الاهتمام وذلك بإعداد البرامج الإرشادية لتعزيز قدرتهم على مواجهة وتحدي الصعوبات المختلفة وذلك من خلال تعزيز وتحسين مستوى المسؤولية الاجتماعية لديهم، وعلى الرغم من تناول بعض الدراسات موضوع تحسين مستوى المسؤولية الاجتماعية، كدراسة العامري (2002) بعنوان "فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لطالبات المرحلة الثانوية" في دولة الإمارات العربية المتحدة، والتي هدفت إلى تنمية وتحسين المسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية باستخدام برنامج علاجي يعتمد على النظرية السلوكية مستخدمة فنيات سلوكية مختلفة، وأيضا الدراسة التي قام بها قاسم (2008) بعنوان "فاعلية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية" والتي هدفت إلى تحسين وتنمية مستوى المسؤولية الاجتماعية في فلسطين وبالتحديد في

قطاع غزة واستخدامه لبرنامج علاجي يعتمد على فنيات النظرية السلوكية في تحسين وتنمية مستوى المسؤولية الاجتماعية في قطاع غزة، ودراسة شراب (2013) بعنوان "فعالية برنامج لتنمية الثقة بالنفس كمدخل لتحسين المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية" مستخدماً فنيات منتقاة من نظريات إرشادية مختلفة في فلسطين في قطاع غزة، إلا أن تلك الدراسات لم تعطي الاهتمام الكافي بالبرامج التدريبية التي تتناول موضوع تحسين المسؤولية الاجتماعية، ومن هنا تظهر أهمية الدراسة الحالية في إعداد وتطبيق برنامج تدريبي لتحسين مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى المراهقات، علماً أنها ستكون أول دراسة تتناول تحسين من مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى عينة من المراهقات تستند إلى البناء النظري والتطبيقي للعلاج الجشطالتي في الوطن العربي عامة وفي فلسطين (الضفة الغربية) خاصة، مما يضيف أهمية خاصة على هذه الدراسة.

تعد نظرية الجشطالت من النظريات الإدراكية التي تهتم بالوعي الذاتي والإدراك وبمشاكل الاتصال والتواصل وبطريقة حل المشكلات عن طريق جذبها نحو الوعي، وذلك لكي تصبح لدى الفرد القدرة على التعامل السليم مع نفسه ومع الآخرين و البيئة من حوله بهدف إدراك الذات، حيث تعتبر عملية تعزيز الوعي والإدراك في العلاج الجشطالتي لدى المراهق الحجر الأساس في تحسين مستوى المسؤولية الاجتماعية لديه، وذلك لأن الوعي يساعده في التعرف على ما يفكر ويشعر به وما يفعله وبأنه إنسان لديه الحرية في الاختيار، يمتلك الاستعدادات والإمكانات ومصادر القوة التي تساعده على العيش والتواصل بفاعلية وإيجابية، وبأنه إنسان قادر على حسن الاختيار واتخاذ القرارات المناسبة، وبالتالي يصل إلى مرحلة يشعر بها بأنه إنسان مسؤول اجتماعياً اتجاه ذاته والآخرين والمجتمع، ويرى العلاج الجشطالتي بأن تدني المسؤولية يظهر لدى الأفراد الذين لا يستطيعون السيطرة على أنفسهم، وبأن المسؤولية هي أن يكون لدى الفرد القدرة على الاستجابة نحو ما تتطلبه البيئة حوله بطريقة ابداعية، وأن الفرد الذي لا يريد تحمل المسؤولية، هو دائماً يتهرب من عملية الاختيار واتخاذ القرار وموقفه دائماً يتميز بالسلبية والهروب من الواقع، ويتم تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى المراهق عن طريق مهارات وتمارين علاجية جشطالتي متنوعة هدفها مساعدته على أن يصل إلى مرحلة الوعي والإدراك في تحمله للمسؤولية الاجتماعية ومنها:

تمرين تحمل المسؤولية حيث يستخدمه المعالج الجشطالتي عندما يرى أن الفرد دائماً ما يخفي رغبته في تحمله لمسؤولية مشاعره واختياراته وسلوكه، فيطلب المعالج من المسترشد أن يبدأ بالرد على أي شيء لا يريده بأنا لا أريد بدل من جملة لا أستطيع، مما يجعل من المسترشد مقتنع بأنه انسان قادر على تحمل مسؤولية ما يجري معه، وأنه شخص يمتلك لروح المبادرة، وبذلك يشجع المعالج المسترشد لتحمل المسؤولية اتجاه مشاعره وسلوكه وبالتالي يصبح واعياً ومتمحلاً للمسؤولية، وتمارين الكرسي الخالي ولعب الدور والكرسي الساخن وتمارين الجولات والواجبات البيتية وغيرها، والتي من أهم أهدافها مساعدة المراهق بالوصول إلى مرحلة الوعي المطلوبة لتحسين مستوى المسؤولية الاجتماعية وتعزيزها لديه. إذن يعد مفهوم المسؤولية من أبرز المفاهيم الجشطالتيّة وتعني: بأن الانسان كائن حر وواعي لذاته بكل ما يفعله ويسلكه ويفكر فيه، وأنه هو الذي يمر بخبرات حياتية مختلفة، وعليه أن يتحمل مسؤولية ذلك ولكي يكون ناجحاً عليه أن يكون صادقاً مع نفسه ولديه طموحات وتوقعات إيجابية اتجاه نفسه والآخرين (الزبود، 1998).

مشكلة الدراسة:

تعد المراهقة مرحلة نمو حساسة وتؤثر في شخصية الفرد، فهي تمثل مرحلة أزمة الهوية، حيث يحاول المراهق فيها البحث عن هويته وتحديد شخصيته التي طالما تتقلب باستمرار ويتأثر كثيراً بالمحيطين والرفاق، فهي مرحلة تكون فيها المشاعر والانفعالات غامضة مختلطة غير واضحة، ولا يستطيع فيها المراهق التحكم في ردود أفعاله تبعاً للتغيرات الجسمانية والانفعالية التي تحدث خلالها، ومع عدم وجود وعي وثقافة كافية في فهم مرحلة المراهقة والتغيرات المختلفة التي تحدث خلالها للمراهق وكيفية التعامل معها، يؤدي إلى ظهور سلوكيات ملحوظة لدى المراهق كالتنمر على المجتمع والانطواء والألفاظ النابية وعدم احترام الآخرين، وعدم التواصل الفعال والإيجابي، وإنشاء علاقات اجتماعية غير سليمة، والهروب من المسؤوليات وعدم الالتزام بقوانين وعادات المجتمع، فيصبح فرد خماً غير مبالي، متجرد من روح المسؤولية الاجتماعية اتجاه نفسه والآخرين والمجتمع الذي يعيش فيه (الضامن، 2005).

إن المسؤولية الاجتماعية تعتبر من الناحية النفسية حاجة اجتماعية، وذلك لأن المجتمع ككل بحاجة إلى فرد مسؤول اجتماعياً، أي أن يكون مسؤولاً عن ذاته ومرتبطة بالآخرين وبالمجتمع ارتباط عاطفة وانتماء وفهم، ولا تتكون عند الفرد الصحة النفسية السليمة، إلا بصحة اهتمامه وانتمائه وتوحيده مع الجماعة، كما أن وجود روح المسؤولية الاجتماعية لدى الفرد تمكنه من الاهتمام بحاجات غيره من الأفراد وتأجيل إشباع حاجاته، وتجعله أيضاً أكثر قدرة على تحمل ما يلقي عليه من أعمال مع الحرص على إتقانها، مما يؤدي بدوره إلى تقديره لذاته واحترام الآخرين له (المرواني، 2009).

وبسبب ذلك جاء اهتمام الباحثة بهذه الدراسة التجريبية في محاولة التوصل للإجابة عن

الأسئلة التالية:

- 1- هل هناك فروق في مستوى المسؤولية الاجتماعية بين أفراد المجموعة التجريبية التي سيتلقى أفرادها برنامجاً جشطالتيّاً لتحسين مستوى المسؤولية الاجتماعية والمجموعة الضابطة التي لن يتلقى أفرادها البرنامج على القياسين القبلي والبعدي؟
- 2- هل هناك فروق في مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية بين القياسين القبلي والبعدي؟
- 3- هل هناك فروق في مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية بين القياسين البعدي والمتابعة؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، منها:

- (1) بناء برنامج جشطالتي لتحسين مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى المراهقات.
- (2) فحص مدى فاعلية برنامج إرشادي جمعي جشطالتي في تحسين مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى المراهقات.
- (3) تطوير أداة لفحص مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى المراهقات.

أهمية الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية لتحسين مستوى المسؤولية الاجتماعية من خلال تطبيق برنامج إرشادي جمعي جشطالتي لدى المراهقات، لذا فإن أهمية الدراسة تظهر في العديد من الاعتبارات النظرية والعلمية على النحو الآتي:

- (1) أهمية تحسين مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى المراهقات نظراً لكونها من القيم الهامة في حياة الإنسان والتي تعمل على تحسين قدرة الفرد في مواجهة التحديات المعاصرة المختلفة وكيفية التعامل معها.
- (2) من المتوقع أن تسهم نتائج البحث في تقديم فهم نظري لطبيعة متغيرات الدراسة، وكيفية إبراز دور المسؤولية الاجتماعية لدى المراهقات.
- (3) تعتبر هذه الدراسة من الدراسات المهمة والقليلة جداً والتي تفحص بشكل تجريبي (أثر العلاج الجشطالتي على المسؤولية الاجتماعية لدى المراهقات).
- (4) يمكن أن تزود هذه الدراسة المكتبة النفسية ببرنامج إرشادي قائم على النظرية الجشطالتيّة في العلاج، مما يمكن أن يعزز الممارسة النفسية في هذا المجال.
- (5) يمكن أن تفيد نتائج الدراسة المرشدين التربويين في المدارس لإعداد برامج إرشادية لتحسين المسؤولية الاجتماعية لدى المراهقات.
- (6) تتناول الدراسة فئة مهمة من فئات النمو الإنساني، وهي فئة المراهقة بكل ما يترتب عليها من صعوبات، وتحديات وواجبات، إذ تعتبر هذه المرحلة، مرحلة تشكل الهوية المهنية والاجتماعية.

مصطلحات الدراسة:

تعتمد الدراسة التعريفات التالية لمصطلحاتها:

البرنامج الجمعي الإرشادي الجشطالتي (Group Gestalt Conuseling Program):

"هو أسلوب إرشادي يستند على فنيات علاجية جشطالتية، والتي تهدف إلى إحداث تغيير إيجابي، عن طريق تنمية وتحسين الاستبصار والوعي الذاتي والمسؤولية لدى المراهقات" (كوري، 2011).

ويعرف إجرائياً بأنه عبارة عن عدد من الجلسات علاجية، مدة كل جلسة ساعة ونصف، وتتضمن كل جلسة مجموعة من الأهداف، وتمريناً جشطالتياً.

المسؤولية الاجتماعية (Social Responsibility):

"هي مقدرة الفرد على أن يلزم نفسه، والقدرة على أن يفي بعد ذلك بالتزامه بوساطة جهوده الخاصة، أي أنها إلزام داخلي خاص بأفعال ذات طبيعة اجتماعية أو يغلب عليها التأثير الاجتماعي، وهي تعني أن الفرد يتحمل نتيجة أفعاله، التي ألزم بها نفسه وقررها واختارها نحو الجماعة" (المرواني، 2009: 36) وتعرف إجرائياً: بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس المسؤولية الاجتماعية المستخدم في الدراسة الحالية.

المراهقة (Adolescence):

"هي مرحلة من مراحل الحياة تتميز بسرعة النمو والتغير في كل المظاهر النمائية تقريباً الجسدية والمعرفية والانفعالية، كما أنها فترة من الخبرات والمسؤوليات الجديدة، والعلاقات الجديدة مع الراشدين والرفاق، وعلى نحو عام، فإن هذه المرحلة تمتد من بداية النضج الجنسي وحتى السن الذي يحقق فيه الفرد الاستقلالية عن سلطة الكبار" (شريم، 2009: 22).

حدود الدراسة:

تحدد نتائج الدراسة بالمحددات الآتية:

المحدد البشري: تقتصر الدراسة على عينة الطالبات في سن المراهقة في مدرسة عمر بن عبد العزيز في محافظة طولكرم في فلسطين

المحدد الزمني: أجريت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام 2017-2018.

أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية:

تحدد نتائج الدراسة بأدواتها وخصائصها السيكومترية، وهي: البرنامج الإرشادي الجشطالتي، ومقياس المسؤولية الاجتماعية، ومؤشرات صدقها وثباتها.

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

- الاطار النظري
- الدراسات السابقة
- التعقيب على الدراسات السابقة

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

الإطار النظري:

بما أن الدراسة تسلط الضوء على شريحة المراهقات، فيعرفها بكار (2010) "بأنها المرحلة التي ينتقل فيها المراهق من الطفولة إلى البلوغ، وتحدث له العديد من التغيرات النفسية والجسمية، وفي هذه المرحلة يسعى المراهق إلى التعرف والبحث في ذاته، وإلى اكتشاف مكانته ضمن الجماعة التي ينتمي إليها سواء كانت أسرته أو مدرسته أو البيئة المحيطة به". ولكن نتيجة للنقص الشديد في الوعي والثقافات والخبرات، وعدم التعامل الصحيح من قبل الأهل أو المدرسة للمراهق، يسود المراهق شعور بأنه عاجز عن الإنجاز والنجاح والتفوق وبأنه فرد لا قيمة له ومتجاهل من قبل أسرته، وبالتالي يصبح فرد خامل غير مبادر لأنه متوقع الفشل دائماً، متمرد غير آبه لقوانين ومصالحة المجتمع الذي يعيش فيه من باب أن لا أحد يسمعه ويقدره ويعطيه الاهتمام، وغير متحمل لأي مسؤولية أو قرار يتخذه اتجاه أي عمل يقوم به أو أي أفكار تخصهم (القاضي، 2007).

تعد المسؤولية الاجتماعية مطلباً حيوياً وهاماً وذلك من أجل إعداد أفراد قادرين على القيام بأدوارهم وتحمل مسؤوليتها على خير وجه للمساهمة في بناء المجتمع وتقدمه، بحيث يقاس نمو الفرد ونضجه الاجتماعي بمستوى المسؤولية الاجتماعية اتجاه نفسه و الآخرين. والمسؤولية الاجتماعية ذات طابع اجتماعي، فهي لا تقع على عاتق الفرد لوحده بل تساهم في تنمية المسؤولية الاجتماعية مؤسسات تربوية عديدة منها: الأسرة والمدرسة والجامعة والمؤسسة الإعلامية وغيرها، لأنها تقوم بالدور التثقيفي والتعليمي في إعداد وتنشئة الأبناء، وتعتبر المسؤولية الاجتماعية من أهم أركان بناء المجتمع، ورفيقه وثباته في وجه التحديات، و إن تخلي أفراد المجتمع عن مسؤوليتهم الاجتماعية، يعتبر تهديداً صريحاً لمبادئ المجتمع لما في ذلك من

تفكك وعدم حرص على مصالح الآخرين. فبوجود المسؤولية الاجتماعية في أفراد المجتمع يتحقق التماسك بين أبنائه ويسود الإخاء (May, 2000).

مما سبق نجد أن المجتمع، إذا ما كان يسعى للتطور والرقى فهو بحاجة إلى أفراد يتمتعون بمستوى عالي من المسؤولية الاجتماعية، أي أن يكونوا على درجة من المعرفة بأن وجودهم واستقرارهم مرتبط باستقرار مجتمعهم، الأمر الذي يدفعهم بالشعور بالواجب تجاه هذا المجتمع وخدمته، والتفكير في مصلحة هذا المجتمع تماماً مثل التفكير بمصلحته الخاصة (القرني، 2015).

ويرى شراب (2013)؛ أن الفرد المسؤول اجتماعياً، هو فرد قوي الملاحظة لما يهيم مجتمعه، سريع الاستجابة لكل ما ينفع مصلحة مجتمعه، مبادر للخير، لا يريد إلا سلامة أفراد مجتمعه وسعادتهم، فهو شخص إيجابي معطاء، متفوق في دراسته، متمسكاً بالمبادئ والقيم، ويحافظ على وقته وينظمه، ذو دافعية وإنجاز، وأكثر وعياً بالمخاطر التي تحوم حول مجتمعه.

أن الفرد المسؤول اجتماعياً هو الأساس السليم في بناء أي مجتمع، ومن الأهمية أن تقوم جميع المؤسسات الاجتماعية والتربوية بدورها في تنشئة وتعليم وإكساب هذا الفرد مفاهيم المسؤولية الاجتماعية وأهميتها وأسسها منذ الصغر وتندرج معه في فهم وممارسة المسؤولية الاجتماعية مع الحرص على أن تكون مرحلة إكساب وتعليم الفرد في الصغر لأن الطفل يكون أكثر استعداداً للتنشئة على المسؤولية الاجتماعية واكتسابها (Smith, 1978).

مفهوم المسؤولية بصفة عامة:

إن المتابعة التاريخية لتطور المفهوم العام للمسؤولية تبين أن هذا المصطلح بُني على أساس الفكرة المركزية في مناقشات العدل والأخلاق والتنظيم الاجتماعي، وأن كلمة المسؤولية بدأت في الظهور في اللغة الفرنسية والإنجليزية، في نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر، وكانت على هيئة استجابة الفرد للقوانين والأوامر التي يسنها البرلمان ويأمر بها الملك، ويمتلك القدرة على الوفاء والالتزام بها، وأن لا يكون عرضة للمسائلة القانونية والأخلاقية (المرواني، 2009).

ويعرف Luestein (1982) المسؤولية بأنها توقع النتائج لأي خطوة يقوم بها الفرد وتقبله لتلك النتائج.

وتعرف من الناحية الأخلاقية بأن يكون الفرد على قدر من الالتزام والتقبل لكل ما يصدر عنه بالقول والفعل، ومن الناحية القانونية: هي التزام الانسان بالقانون المعلن عنه وعدم خرقه (قنديل، 2003).

أما المسؤولية عند العنسي (2005) فهي مسؤولية ذاتية أي مسؤولية الفرد عن نفسه وذاته، وهي مسؤوليته عن أفكاره وأعماله ووقته وبيئته المحيطة به ومركزه في المجتمع الذي يعيش فيه. كما تعرفها العمري (2006) على أنها مساعدة الناس للآخرين الذين هم بحاجة للمساعدة، دون انتظار أي مقابل منهم.

أما من وجهة نظر فلسفية، فيعتبر سارتر من أبرز الفلاسفة الوجوديين الذين ربطوا مسألة المسؤولية بالحرية، أي بأن الإنسان الحر يتحمل مسؤولية أعماله مسؤولية كاملة وذلك لأن الحرية بدون مسؤولية كاملة تصبح سبباً في فوضى ودمار المجتمع، لذا لا توجد حرية بدون مسؤولية كاملة لها (سارتر، 1964).

ويوضح كل من Garrioon & Anthoney (1995:57) تعريفاً مباشراً لما يعنيه لفظ المسؤولية حيث يقصد بها "تفكير الفرد المسبق في النتائج المحتملة لأي خطوة يقوم بها وقبوله لهذه النتائج. والقبول هذا يعني وضع المسؤولية في الحسبان وإظهارها في الفعل، وليس مجرد تقديم موافقة لفظية، فالأفكار تعتبر بمثابة مواقف ومناهج داخلية للوصول إلى حل لموقف مميز، والواجب والمسؤولية هما الكوابح المطلوبة لطاقة الأسلوب الفردي في تشكيل الأهداف المطلوبة".

كما عرفت الكلية (2013) المسؤولية على أنها استعداداً يكتسبه الشخص ويحفزه للمشاركة والتفاعل مع الآخرين فيما يقومون به من عمل، وبإيجاد حلول للمشاكل المختلفة التي يواجهونها.

مفهوم المسؤولية الاجتماعية:

اختلفت التعريفات للمسؤولية الاجتماعية من باحث إلى آخر حسب مصدر البحث وتركيز كل باحث على زاوية من زوايا المسؤولية، ففي تعريف المرواني (2009) المسؤولية الاجتماعية هي تحمل الفرد للمسؤولية اتجاه نفسه، وفي تعريف شراب (2013) التزام وتطبيق المواطن لقوانين المجتمع، أما محمد (2011) فعرفتها على أنها مفهوم يشمل العادات والتقاليد والقيم لأي مجتمع والتي يمتثل لها الفرد ويلتزم بها.

ومن الباحثين من تناول مفهوم المسؤولية الاجتماعية بثلاث مستويات، وهي المسؤولية الفردية الذاتية والمسؤولية الجماعية والمسؤولية الاجتماعية ومن هذه التعريفات:

- في تعريف داود (1990) المسؤولية الاجتماعية هي التزام الفرد بعادات وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه.
- أما آل سعود (2004) فعرفتها بأنها شعور الفرد بالمسؤولية نحو ذاته واتجاه الآخرين.
- أما عثمان (1986) والذي يعتبر من أبرز العلماء الذين كتبوا في مجال المسؤولية الاجتماعية عرفها بأنها المسؤولية الفردية اتجاه ذاته و اتجاه الجماعة التي ينتمي إليها.
- وعرفها طاحون (1990) بأنها مجموع استجابات الفرد على مقياس المسؤولية الاجتماعية، تلك الاستجابات الصادرة من ذاته دون أي تأثير خارجي، والدالة على حرصه على التمسك بالجماعة التي ينتمي إليها، والعمل على استقرارها وتحقيق أهدافها وتفهم مشاكلها في جميع النواحي.

أهمية المسؤولية الاجتماعية:

من المعروف أن المسؤولية الاجتماعية تعتبر واحدة من دعائم الحياة الاجتماعية الهامة، فهي مهمة في تطور ورقي وحضارة أي مجتمع، ولا تقتصر أهمية دراسة المسؤولية الاجتماعية على الفرد أو الجماعة فقط ، بل هي ضرورية أيضاً لصلاح المجتمع ككل، والمجتمع بحاجة ماسة

إلى فرد مسؤول اجتماعياً، والمسؤولية الاجتماعية تجعل من الفرد عنصر فعال ومشارك وإيجابي في المجتمع ، مهتماً بمشاكل من حوله من الناس اهتماماً يحفزُه للمساهمة الفعلية في حلها. كما تجعل المسؤولية الاجتماعية الفرد مدركاً ومتوقفاً ومتحملاً للنتائج سلوكه كمواطن مضحياً ببعض مصالحه الشخصية في سبيل الجماعة والمصلحة العامة وذلك إذا تعارضت مع المصلحة العامة (Clovilli, & Rodney, 1993)

وتكمن أهمية دراسة المسؤولية الاجتماعية أيضاً في معرفة ودراسة التغيرات السريعة التي تجري في المجتمع وبين شخصية وسلوك الفرد واستجابته لتلك التغيرات، كما تفيد المسؤولية الاجتماعية المؤسسات التربوية والقائمين عليها في تعزيز وتنمية الإحساس بالمسؤولية عند الطلبة، وهكذا فإن دراسة المسؤولية الاجتماعية لها أهمية ومغزى بالنسبة إلى الفرد والجماعة والمجتمع بصفة عامة (الجنابي، 2001).

ومن أهم الصفات للشخصية السوية لدى الأفراد: هي شعور الفرد بالمسؤولية في شتى أنواعها، سواء كانت مسؤوليته اتجاه أسرته وجيرانه الذين يختلط بهم، أو اتجاه المؤسسة التي يعمل بها، أو اتجاه المجتمع بشكل عام، ولو تحقق شعور المسؤولية لكل فرد لعم الخير في المجتمع، والفرد ذو المسؤولية الاجتماعية العالية، يفكر ويهتم بمصلحة الآخرين، ويعمل على تقديم المصلحة العامة على مصالحه الشخصية إن تعارضت مع المصلحة العامة (أبو الحمام وجرادات، 2013).

ويرى فروم (1960) إن عدم اهتمام الأفراد بالمصالح العامة، هو دليل على انعدام المسؤولية الاجتماعية، وبالتالي ينعدم التماسك والتأثر والتعاقد بين أفراد المجتمع، حيث لا بد للفرد أن يحرر عقله، ويضاعف انتمائه لمجتمعه بشكل أكبر، وبالتالي ينشئ مجتمعاً يسوده العدل، يقوم على التماسك والتعاطف الإنساني.

ويمكن الاستدلال على نوعية المسؤولية الاجتماعية الموجودة عند الفرد، وذلك من خلال ردود أفعاله اتجاه مشاكله ومشاكل المحيطين به، وبطريقة تعبيره عن آراءه وأفكاره، ومدى التزامه وتفهمه للقوانين، وبالمشاركة الإيجابية والفعالة في أمور مجتمعه، وتعامله واحترامه للآخرين، وهذا

يعني أن اكساب وتنمية المسؤولية الاجتماعية أمر لا يمكن أن يحدث تلقائياً أو بالصدفة، ولكن يتطلب تنمية عدة مهارات أساسية كالتفكير النقدي والتقييم، ومن خلال تنمية هذه المهارات، يبتعد الفرد عن تبني الاتجاهات السلبية اتجاه المحيطين والمجتمع، ويتجه نحو تبني أسس واتجاهات أكثر ايجابية وفعالة تؤهلهم لأن يكونوا مواطنين صالحين منتجين نحو تطور ورقي المجتمع، فالمسؤولية ليست مقرة أساساً لجعل الإنسان تقيساً في حياته، وإنما وجدت بقدر استطاعته على تحملها، و كلما كان للفرد قدرة على تحمل المسؤولية والشعور بها كلما كان أكثر جرأة في القيام بالأعمال الأخلاقية والإيجابية ومنذفاً إلى القيام بها في مختلف مجالات الحياة (Schenker.et al, 1994).

وتوضح آل سعود (2004) أهمية المسؤولية الاجتماعية من خلال ثلاث مستويات وهي:

- أهمية المسؤولية الاجتماعية على المستوى الفردي: تمثل هذه الأهمية العنصر الهام في تطور ورقي كل مجتمع، وذلك من خلال مستوى المسؤولية الاجتماعية الخارجة من داخل الأفراد والتي تكون على هيئة أفعال وأنشطة مختلفة بحيث يكون الهدف منها تعميق روح المبادرة والتعاون والتآخي، والمشاركة الفعالة والإيجابية إلى جانب الآخرين في المجتمع.
- أهمية المسؤولية الاجتماعية على مستوى الجماعة: إن الأسرة هي الأساس في وجود واكتساب صفة تحمل المسؤولية الاجتماعية لدى الفرد، وتكون المسؤولية الاجتماعية فيها، عندما يتقاسم ويتعاون أفراد الأسرة بالالتزام نحو مسؤولياتهم اتجاه الأعمال والمهام الملقاة على عاتقهم، وذلك بأن يشعر كل فرد منهم بأهمية المسؤولية اتجاه كل عمل يقوم فيه.
- أهمية المسؤولية الاجتماعية على مستوى المجتمع: وتكمن بوجود مبدأ المبادرة في تحمل المسؤوليات الملقاة على عاتق مؤسسات المجتمع المختلفة، كأن تتحمل تلك المؤسسات سواء السياسية أو الاجتماعية مسؤوليتهما في الإشراف على تأمين واشباع كافة الاحتياجات اللازمة للمواطنين وكمثال واضح: وزارة التنمية الاجتماعية، حيث تقع عليها مسؤولية متابعة الأسر الفقيرة والحالات الخاصة كالفئات التي تعاني من الإعاقات الدائمة

والتي تحتاج إلى التزام وجهد مستمر في متابعتهم والإشراف عليهم، وتأمين ما يكفيهم ويحتاجونه من مستحقات مالية والتي ستبدهم عن الاحتياج المادي من الآخرين، والعمل على إصلاح المنازل إذا كانت بحاجة إلى ترميم وإعادة بناء، وكل ذلك لكي يكون المواطن قادراً على العيش بكرامة كباقي أفراد المجتمع.

إن تعزيز وتنمية المسؤولية الاجتماعية في الأفراد، بحاجة لتضافر وتعاون جميع الجهود من أجل المشاركة الفعالة في بناء مجتمعٍ متحضر وقوي وصامد في مواجهة التحديات والصعوبات يتمتع أفرادها بروح المسؤولية والالتزام نحو تشكيل مجتمع إيجابي متوازن ومتحضر، وهذا لن يتم إلا بمعرفة وإدراك كل فرد بأهمية تحمله للمسؤولية الاجتماعية، وأن تكون موجودة في داخله ، بالتالي سيشعر أفراد المجتمع بأنهم مواطنين فعالين ايجابيين لديهم القدرة على تحمل ومواجهة تحديات الواقع بروح شجاعة وعقول متفائلة، وإلا سيصبحون عندئذ أفراداً خاملين كسالى واتكاليين على غيرهم، ويتحولون بشكل تدريجي إلى أفراد معتمدين على المساعدات الغذائية من أجل الاستمرارية فقط، لا يملكون أي استشعار داخلي بأهمية المسؤولية كمفهوم يجب أن يكون له وقع فعلي على أرض الواقع (Berman, 1993).

مستويات المسؤولية الاجتماعية:

يشير العنسي (2005) أن هناك ثلاثة مستويات للمسؤولية الاجتماعية وهي:

المسؤولية الفردية أو الذاتية: هي مسؤولية الفرد عن نفسه وأفكاره وسلوكياته.

المسؤولية الجماعية: وهي أن تكون الجماعة متحملة للمسؤولية اتجاه أعضائها مما يعزز من المسؤولية الاجتماعية لديهم.

المسؤولية الاجتماعية: هي مسؤولية الفرد عن الجماعة.

أنواع المسؤولية الاجتماعية:

المسؤولية القانونية: وهي الالتزام بالقوانين وعدم اختراقها.

المسؤولية الاجتماعية: وهي مراعاة حقوق الآخرين والمحافظة عليها وعدم الإضرار بها.

المسؤولية الأخلاقية: وهي مراعاة مكارم الأخلاق مع الآخرين.

المسؤولية الشرعية: وتعني حدود الله، الالتزام بأوامره وتجنب نواهيه (الرحاطة، 2011،:75).

الأبعاد المتضمنة في مفهوم المسؤولية الاجتماعية:

إن هناك عدة أبعاد أساسية يتعين توافرها في مفهوم المسؤولية الاجتماعية وهي:

1- التفاعل والمشاركة:

أ- التفاعل:

إن التفاعل الاجتماعي يعتبر الأساس للعلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وهو نوع من التأثير الإيجابي المتبادل بين الأفراد في تواصلهم، وهذا التأثير يعمل على تماسك الجماعة والمجتمع، إن التفاعل بين الأفراد هو أساس الحياة الجماعية، وإن التشابه بين أفراد المجتمع، يكون صالحاً إذا كان المقصود به تشابه في الأهداف أو الآراء، و يكون هذا التشابه مرتبطاً بالتفاعل المتبادل بين الأفراد، أن أهمية التفاعل الاجتماعي لا يعني الاستخفاف من الفردية أو التقليل من أهميتها، حيث يمكن استثمار طاقات وقدرات الإنسان في إطار من الالتزامات المشتركة بحيث تساعد الجهود الفردية في زيادة وتطور طاقة الجماعة كقوة منتجة، ويعتبر التفاعل الاجتماعي محور عملية التنشئة الاجتماعية وأدائها، فمن خلاله يتعلم الفرد قيم الجماعة التي يعيش فيها وينتمي إليها، فيتحدد مدى نجاحه وتقبله الاجتماعي في ضوء مدى اتساق سلوكه مع هذه القيم، حيث أن التفاعل الاجتماعي هو الموقف الذي تكون فيه ردود أفعال الفرد نتيجة لاستجابته لردود أفعال الآخرين، وتعتبر الحاجة إلى الانتماء من المكونات الأساسية للتفاعل الاجتماعي، حيث

يعتبر التفاعل بين الأفراد هو أساس الحياة الجماعية والمجتمعية، وإن التشابه بين الأفراد قد يكون إيجابياً، إذا كان المقصود هو تشابه الاتجاهات أو الأهداف أو وجود عدو مشترك، وأيضاً بكونه مرتبطاً بالتفاعل المتبادل بين الأفراد أو قد يكون سبباً له (زهران، 2003).

و تجدر الإشارة إلى أن التفاعل الاجتماعي لا يعني التقليل من أهمية الفردية أو تلاشيتها، حيث يمكن استثمار قوة وإمكانات الفرد في إطار من الالتزامات المشتركة، بحيث تزود الجهود الفردية طاقة للجماعة وتعتبر كقوة منتجة، وبالنهاية تبدو الحاجة إلى التفاعل الاجتماعي حاجة مهمة باعتباره يعمل على تنمية الدافع إلى النشاط والعمل المنتج الذي يعود بفائدة يجنيها الآخرون مما يجعلها عنصر هام للشعور بالمسؤولية والقدرة على تحمل عبء الغير) (Holly & Rosemond, 2010)

ب- المشاركة:

يرى غرابية (2006) أن المشاركة تكون على شكل مجهود يقوم به الفرد لعمل ما، وهذا العمل يعود بالفائدة على غيره من الأفراد، سواء أكان تبرعاً بالمال أو الوقت أو الجهد، وبالتالي ينتج عن هذا العمل احساس الفرد بالمسؤولية الاجتماعية، وتضامناً وتعاطفاً مع أفراد المجتمع، وعلى الرغم من أن الإنسان اليوم في عصر التكنولوجيا يبدو أكثر تفاعلاً ومشاركة مما كان عليه، إلا أن إحساسه بالمسؤولية الاجتماعية قد أخذ بعداً في الضمور، ويبدو ذلك بسبب تفضيل التحضر والحياة التكنولوجية على الحياة الإنسانية والاجتماعية، وبالتالي يصاحبه ضعف متزايد في إحساس الفرد بالمسؤولية اتجاه المجتمع، وعدم وجود رابطة بينه وبين مجتمعه، وأيضاً إلى عدم إحساسه بالانتماء إليه وعدم المشاركة في بناء وتطور المجتمع، وبالتالي تتولد لدى الفرد صفة الاتكالية؛ وهي الاعتماد على الغير بشكل دائم.

تعتبر المشاركة وسيلة أساسية تستهدف شخصية الأفراد بكاملها بحيث تعمل على تنمية روح المبادرة وتحمل المسؤولية والمشاركة بالأعمال الجماعية والتضامن، وتنمية التفكير الناقد الإيجابي وعلى تفهم المصلحة العامة، وعلى الرغم من أن البشر اليوم يبدوون أكثر تفاعلاً مما كانوا

عليه في المجتمعات التي لم تدرك عصر التكنولوجيا، إلا أنه يمكن القول أن إحساسهم بالمسؤولية الاجتماعية قد أخذ بعد في الضمور، ويبدو أن دور التمدن والتحضّر على الحياة الإنسانية يصاحبه ضعف متزايد في إحساس الفرد بالمسؤولية تجاه المجتمع، مما يؤدي بدوره إلى عدم أو ضعف ارتباط الفرد تجاه مجتمعه وتدني في إحساسه بالانتماء إليه، وفي حال لم يشارك الناس في التخطيط للأمر التي تهمهم في اتخاذ القرارات بشأنها، فإنه ينتج عن ذلك اللامبالاة وعدم الاهتمام. كما أن عدم المشاركة قد يشجع على نمو صفة الاعتماد على الغير. إذن يلعب التفاعل الاجتماعي والمشاركة دوراً هاماً في بحث الفرد عن هوية له، وفي تشجيع انتمائه لمجتمعه، ويحدث هذا التفاعل والمشاركة نتيجة الانتماء والتقارب مع الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة سواء داخل المنزل أو في نشاطات المدرسة وغير ذلك من المواقف الاجتماعية (عثمان، 1993).

2- الحرص على تحقيق الذات:

ويعنى بالذات نظرة وفكرة الفرد عن ذاته، وهي أيضاً رأي الفرد عن نفسه باعتبار أنه مصدر الفعل، ومن خلال هذا المعنى تتكون مفهوم الفرد عن ذاته عن طريق التفاعل المستمر بينه وبين البيئة المحيطة به، وبخاصة البيئة التي تتشكل من الآخرين المحيطين بالفرد، باعتبار أنهم مصدر لإشباع حاجات الفرد أو إحباطه وعدم إشباعه، وتعتبر أيضاً مصدر لتقييمه الذاتي المستمر. فمن تقديرات الآخرين للفرد ومن إشباعهم أو إحباطهم له ومن مدحهم وذمهم، تتكون لدى الفرد فكرته ومفهومه عن نفسه أو عن ذاته، بالتالي فإن عملية تقبل الفرد لذاته تشمل على عدة عناصر هامة تتضمن: فهم الفرد لذاته، وتبنيه لتوقعات وطموحات واقعية وإيجابية، وشعوره بعدم وجود عوائق داخلية تخصه أو خارجية من البيئة المحيطة، مع وجود نوع من الاستقرار والتناسق في مفهوم الفرد عن ذاته، مما يحقق له مستوى مناسب من التوافق والتكيف النفسي على المستويين الشخصي والاجتماعي. ويترتب على التوافق النفسي لصحة الفرد، بأنه موضع تقبل وتقدير الآخرين، كما يترتب عليه إثبات أكبر قدر من المشاركة الاجتماعية، وبالتالي يصبح إنسان متصالح مع نفسه، قادر على مواجهة التحديات والمطالب والتوقعات والمسؤوليات الاجتماعية مما يجعله أكثر حرصاً ورغبة في المشاركة في مختلف المواقف الحياتية (Wayne, 1972).

3- الاهتمام الحياتي:

إن مفهوم الاهتمام الحياتي مرادف لمصطلح التواد، بحيث يتمحور هذا المصطلح حول إدراك الفرد لماهية واقعه ومحيطه الاجتماعي، وبالتالي قبوله للواقع المحيط به، من معتقدات وقيم واتجاهات وآراء (Stoddart, 1993)

ويأتي معنى الاهتمام أيضاً بالارتباط الوجداني والعاطفي بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد ومن خلال حرصه واهتمامه بتماسكها واستمرارها والعمل على تحقيق أهدافه، إن الاهتمام بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد يتكون بصورة تلقائية، وذلك لمجرد أنه يعتبر نفسه متحملاً للمسؤولية، فيتعاون ويتفاعل ويهتم بإيجابية ونشاط مع جماعته ويرى أن اهتمامه بها هو اهتمام منطقي وفي محله. وهناك الاهتمام يحدث بصورة إرادية غير تلقائية حيث يأتي تضامنه مع الجماعة بناء على قناعة ذاتية منه، فيجعل أهدافها محور اهتماماته ويتفاعل معها بصدق وشفافية (فحجان، 2011).

ومن هنا يمكن القول إن المسؤولية الاجتماعية، تعتبر أكثر من مجرد أساس أو مبدأ تربوي أو مجموعة من الممارسات التربوية. فمن جانب نجد أنها تتعلق بالاهتمام أي تتعلق بالطريقة التي نحيا بها ونتعامل بها مع بعضنا البعض، وتعتبر من جانب آخر بمثابة رؤية للقدرات الإنسانية، أي العمل على تماسك وتوحد الناس مع بعضهم البعض مع التأكيد على الفروق بينهم، وهي تتعلق بالإيمان بمعايير للعدالة والاهتمام وخلق جو عام من كيفية تجسيد هذه المعايير في ممارستنا الفعلية والجدية على أرض الواقع (Hopkins, 2000)

4- المبادرة:

تعتبر المبادرة بأنها استجابة لبواعث داخلية من الفرد، أي بمثابة علامة من علامات اتجاه النمو لديه، ولكنها لا تتحقق إلا بتوفر المثيرات والميسرات البيئية، حيث تتم عملية تعزيز المبادرة لدى الفرد في سن مبكر من طفولته كسن الثالثة وحتى الخامسة، بحيث يكون الطفل وقتها في أوج النشاط والرغبة في الاستكشاف والبحث، وتلك الأمور تغذي عقل الطفل بخبرات مختلفة ومتنوعة وتسهم في النمو السليم لعقله وتنمي من ثقته، ويعتبر الدافع الأساسي للنمو السليم، هو شعور الفرد

بالاستقلالية والكفاءة والسيطرة على البيئة، وإذا كان شعور الطفل بقدرته على المبادرة هي الوسيلة المثالية لتحقيق ذلك الدافع الأساسي، فإن هذا يتطلب ضرورة الاهتمام بسبل و طرق تنمية معنى الاستقلالية والمبادرة لدى الطفل، وفي سبيل تحقيق المبادرة لدى الطفل يجب أن يعطى بعض المسؤوليات التي تتوافق مع نموه وقدراته و طبيعته وظروف مجتمعه ومحيطه الاجتماعي، إن ذلك يعطي للطفل شعوراً بأن وجوده ليس كعدمه وأنه جزء هام من المجتمع الذي يعيش فيه، مما يؤدي إلى أن يشعر بتأثيره على المجتمع المحيط به وأن يشعر بالتالي بكفاءته وهي مشاعر أساسية في تنمية المبادرة (Wood, 1987)

5- الضبط السلوكي:

إن قدرة الإنسان على الضبط والتحكم وتشكيل السلوك، حسب ما يتناسب مع قيم وعادات ومعايير مجتمعه السلوكية، تعتبر واحدة من أهم العلامات والدلائل على نمو شخصيته، ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال قدرة الفرد على القيام بالعديد من الأدوار والمهام وبما تتطلبه من سلوكيات مختلفة، حيث كلما زادت قدرة الفرد ذاتياً على ضبط سلوكه، كلما قل تعرضه لمختلف ظروف الضبط الخارجية، والتي يمكن أن تصدر من سلطة أخرى خارجة عن الذات، وعلى هذا الأساس تصبح عملية التوافق لدى الفرد، ليست فقط مجرد اتفاق الفرد مع الجماعة، حيث من الممكن أحياناً أن يرفض الفرد الانصياع لجماعته، ورفضه هذا لا بد أن يتضمن عنصريين هامين: أولهما أن يكون لدى الفرد اقتناع تام بأن الأوضاع التي يرفضها أوضاع غير عادلة، وإن القيم والمعايير التي يقترح أن تكون محل تلك الأوضاع، تؤدي إلى سعادة وهناء. أما المعنى الثاني فيتلخص عندما يخالف ويرفض الفرد المعايير والقيم المتعارف عليها، فهو يفعل ذلك لأنه مقدر ومتوقع ومتقبل لنتائج عمله، وبالتالي إن الفرد الذي يتمتع بالصحة النفسية السليمة، هو الذي يعتبر نفسه مسؤولاً عن أعماله ويتحمل هذه المسؤولية، وهذه إحدى الصفات الهامة والأساسية في الشخصية السوية. فالمجتمعات التي يسودها الضبط الاجتماعي، تقوم الجماعات المختلفة فيها على تزويد الأفراد بخبرات المجتمع، وتقوم على توجيههم بالحفاظ على القيم والمعايير الاجتماعية

التي أقرها المجتمع، وتمكنهم من عدم التمرد، بل الالتزام بأنماط وخصائص الحياة الاجتماعية، وفي هذا كله استمرار ودوام وبقاء المجتمع (Oliver, 1993).

6- التعاون الجماعي الإيجابي:

يعتبر التعاون خاصية إنسانية وجدانية ترابطية انفعالية، وتعني أن الفرد يشعر بالحالات الانفعالية التي تحدث مع الآخرين، وذلك عندما يدرك المظاهر والسلوكيات الخاصة لتلك الحالات الانفعالية، ويزيد التعاون بازدياد التماسك الاجتماعي، ويعد التعاون عامل أساسي وهام في تقوية الروابط الاجتماعية، ويعد التعاون الإيجابي للأفراد من الأمور الهامة والأساسية لديهم، لأنه يجعل من القرارات التي يتخذونها والأعمال التي ينفذونها، أكثر أهمية وذلك بسبب الاستفادة بمعرفة وثقافة عدد كبير من الناس، فتتجج الخطط التي تعد، والقرارات التي تتخذ إلى درجة كبيرة وتعمل على إشباع الحاجات المختلفة للأفراد، ولأن كل فرد يساهم في اتخاذ القرارات المناسبة، فإنه يصبح أكثر اهتماماً لما يقوم به، ويتيح التعاون الإيجابي الفرصة لكل فرد كي يتعلم عن طريق النشاط الذي يقوم به، فعندما يتعاون الأفراد في النشاطات التي تهمهم وتهم أسرهم وعملهم ومجتمعاتهم، فإنهم يتعلمون من هذه المشاركة ويصبحون أكثر كفاية ونضجاً (Johnson, 1993).

أركان المسؤولية الاجتماعية كما حددها عثمان (1986):

- 1- الرعاية: إن مسؤولية الرعاية تكون موزعة في الجماعات بشكل متساوي وبلا استثناء، فإذا كانت المساواة في إعطاء الحقوق هدفاً نبيلاً للإنسان، فإن المساواة في المسؤولية الاجتماعية تعد هدفاً أنبل يتحقق للإنسان، لأن الاضطلاع بالمسؤولية وتحمل نتائجها تحتاج إلى قدرة أعلى من اخذ الحقوق.
- 2- الإلتقان: وهو إتمام أي عمل يقوم به الفرد على أكمل وجه بطريقة منظمة ومخطط لها مسبقاً وتتصف بالإلتقان.
- 3- الهداية: وتكون على شكل تقديم النصح نحو القيم الاجتماعية السليمة والدعوة إليها.

تذكر مشرف (2009) بعض المظاهر السلوكية للمسؤولية الاجتماعية:

- مسؤولية الابناء والوالدين.
- الإخلاص في العمل واثقانه.
- احترام القانون وعدم خرقه والالتزام به.
- التضامن والتعاون والتعاطف مع الآخرين.
- الاهتمام بمشكلات المجتمع والمساعدة في حلها.
- المساهمة المادية في الجمعيات الخيرية لدعمها في رعاية المحتاجين لها.

مظاهر الخلل في المسؤولية الاجتماعية:

- التردد: وهو تشكك الفرد بقدراته وعدم ثقته بنفسه، فلا يستطيع تفسير الأحداث والمواقف بشكلها الطبيعي، ولا في إعطاء قيمة للأفراد والمواقف من حوله.
- التفكك: وهو تنازع الأفراد فيما بينهم على كل شيء يحدث، وهذا التفكك والتنازع يظهر ضعف المشاركة بين الأفراد والتي تقوم على الفهم والاهتمام.
- الهروب من المسؤولية: وهو التخلي عن المسؤولية وعدم قدرة الجماعة عن تحمل أعبائها (قاسم، 2008: 62).

تحدث الهذلي (2009)؛ عن قواعد تربية المسؤولية الاجتماعية وعرسها في الأفراد وهي:

- القاعدة الأولى: أن المسؤولية الاجتماعية ذات طبيعة أخلاقية، أي أن يضع الفرد نفسه في موضع إلزام ومسؤولية نحو الجماعة.
- القاعدة الثانية: إن عملية تنمية وتعزيز المسؤولية الاجتماعية تعمل على تحسين وتنمية الجانب الأخلاقي في شخصية الفرد، وهو مهم لتنمية الشخصية كلها.

- القاعدة الثالثة: إن تعزيز وتحسين المسؤولية الاجتماعية عند الأفراد هي حاجة اجتماعية أكثر ما تكون هي حاجة فردية ، فالمجتمع بحاجة إلى فرد يتصف بالمسؤولية الاجتماعية متفاعل ونشط ومتعاون ويهتم بمصلحة المجتمع والآخرين بحيث يكون سبب من أسباب تطور ورقي المجتمع.

- القاعدة الرابعة: المدرسة هي عنصر أساسي وهام جداً في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلبتها، فهي المسؤولة عن زرع وتحسين من مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة.

- القاعدة الخامسة: إن التأكيد على أهمية تنمية المسؤولية الاجتماعية في المدارس، لا يعني التقليل من شأن وأهمية و دور بقية المؤسسات الأخرى والمؤثرة في تكوين وتقديم المجتمع، فهي جميعها مؤثرة بلا شك سواء كانت الأسرة أو جماعات الزملاء أو وسائل الإعلام.

عناصر تربية المسؤولية الاجتماعية كما وضحها عثمان (1986):

- شخصية الفرد: عندما يكون لدى الفرد الاستعداد الفطري لتعلم وتمكين المسؤولية الاجتماعية لديه، وذلك بأن يكون الفرد على قدر واعي من إدراك ذاته والتعبير عن نفسه وأفكاره وتحمل نتائج أعماله، فعلى التربية أن تعمل على تشجيع تلك الصفات التي تميز صاحبها، وتعمل على تحسين وعيه بذاته وبالآخرين، وأيضاً على تعزيز نمو مشاعر التعاطف والتكاتف والتواصل مع الآخرين بشكل إيجابي وفعال، ويجب أيضاً أن تدرب وتنمي عناصر المسؤولية الاجتماعية كالاهتمام والفهم والمشاركة الاجتماعية وهي عناصر فعالة تساعد في إرساء مفهوم المسؤولية الاجتماعية.

- الوسط (البيئة التربوية): إن البيئة التي ينشأ بها الإنسان والتي تتوفر فيها الظروف الميسرة لتنمية المسؤولية الاجتماعية، بحيث يجب أن تكون هذه البيئة يسودها التوجه الأخلاقي وذلك لينتج عن شخصية تتوفر فيها المسؤولية الاجتماعية.

وللوسط التربوي: موجه، توجيه، ومناخ

- الموجه: وهو بمثابة المؤثر الذي يمتلك قوة التأثير في الآخرين، ويأتي ذلك حين يعمل الموجه (المربي) على إقامة علاقة اجتماعية تتصف بالإيجابية وبالحوار الديمقراطي، مما ينتج عن تلك العلاقة تماسك وتضامن أفراد الجماعة مع بعضهم البعض و تنمية المسؤولية الاجتماعية لديها، والموجه يجب أن يكون نموذج سلوكي أخلاقي حين يحتذي ويتأثر فيه الفرد، وهو يمتلك قيم النشاط والتفاعل والمسؤولية الاجتماعية.
- التوجيه: التوجيه يجب أن يتصف بالإبداعية والأخلاقية، أي أن يعمل على تنمية الخواص الاجتماعية عن طريق التعاطف والتضامن مع الآخرين، والتوحد مع الجماعة التي ينتمي إليها.
- المناخ: والذي يتميز بالحب والألفة والتعاون والتفاهم والتضامن.
- العمليات التربوية: وهي تكون بتهيئة الوسط التربوي لخلق جو و مناخ مناسب يعمل على تكامل عناصر المسؤولية الاجتماعية لدى الأفراد، عن طريق توجيه ونقل المعلومات سواء كانت وجهات نظر أو آراء مختلفة للفرد.

ويوضح الشايب (2002) على أن عوامل التنمية المسؤولية الاجتماعية هي:

- المدرس: وهو القائد الاجتماعي في مدرسته، وهو نموذج ايجابي لطلابه الذين سيصبحون شباب وقادة المستقبل، فهو يؤثر في طلابه تأثيراً عميقاً ومباشراً فهو العنصر الفعال الرئيس في عملية تنشئة الأطفال والمراهقين والشباب.
- المناهج الدراسية: وهي كل ما يتعلمه الطالب نظرياً من القراءة أو المناقشة، بما يخص شؤون المجتمع والبيئة المحيطة به، وتلك المناهج تنمي لدى الطالب الاهتمام بالجماعة التي ينتمي إليها مهما كان حجمها.
- الجماعة: تعمل على التأثير بشكل مباشر في طريقة تفكير الفرد وفي عملية اكتسابه للقيم والعادات ومثوله للتقاليد، فهي تؤثر بشكل عميق على أفرادها مما تساعدهم على تكوين القيم والاخلاق في معاملة الآخرين.

وضح قاسم (2008) بأن هناك مؤسسات تسهم في تنمية المسؤولية الاجتماعية وهي:

- الأسرة: وهي من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تعمل على التأثير المباشر في سلوك الفرد وتعتبر بمثابة المدرسة الأولى للطفل، والعنصر الأساسي في اكساب وصبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية، وفي محيط الأسرة تتم عمليات إشباع الحاجات المختلفة للطفل كالحاجة إلى الحب والأمن والمكانة، وهي حاجات مهمة جداً لزرع وغرس حب التضامن والتآخي مع الآخرين، وتكمن أهمية الأسرة في اكساب وتعليم الطفل التنمية الاجتماعية عن طريق عملية التطبيع أي المشاركة في المواقف الاجتماعية المختلفة وتعلم الأنماط السلوكية الضرورية للحياة مثل ارتداء الملابس واستقبال الضيوف وزيارة الأصدقاء واستخدام العبارات الاجتماعية مما يساعد على تنمية وتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى أبنائها.

- المدرسة: هي المؤسسة الاجتماعية والتربوية الثانية للطفل، وهي عامل أساسي ومهم في تكوين شخصية الطالب ودعم والاهتمام باتجاهاته وأفكاره وسلوكياته الإيجابية اتجاه الآخرين والمجتمع، وأيضاً تساعد البرامج والخطط التي تقدم للطلبة في تعزيز وتنمية مفهوم وروح المسؤولية الاجتماعية، لذا تعتبر المدرسة من الضرورات الاجتماعية التي لجأ إلى إنشائها وبنائها المجتمع لإشباع الحاجات النفسية والتربوية التي عجزت الأسرة عن إشباعها، والمدرسة كمؤسسة اجتماعية وتربوية تتحدد أهدافها العامة باعتبارها نسقاً فرعياً مرتبطاً ببقية الأنساق التربوية والتعليمية الأخرى.

- المؤسسات والوسائل الإعلامية: إن الوسائل والمؤسسات الإعلامية تعتبر وسطاً هاماً يعمل على تنمية وتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجتمع وذلك من خلال عملية التثوير والتثقيف التي تقوم بها المؤسسات الإعلامية بكل مجتمع والذي يؤثر بدوره على أفكار واتجاهات وسلوكيات الأفراد، لذا تعد وسائل الإعلام صاحبة الدور الرائد والبارز في توجيه الأفراد وتنقيفهم والتأثير على أنماط أفكارهم وسلوكياتهم.

مستويات المسؤولية الاجتماعية:

قام عثمان (1986)؛ بتوضيح مستويات المسؤولية الاجتماعية وهي ثلاث مستويات: المسؤولية الفردية أي مستوى رضا ومعرفة الفرد عن ذاته وأفكاره عن نفسه وعن عمله، والمسؤولية الجماعية وهي مسؤولية الجماعة اتجاه أعضائه، والمسؤولية الاجتماعية وهي مسؤولية الفرد اتجاه الجماعة.

وتفرق الليحاني (2011)؛ بين ثلاث أنواع للمسؤولية وأولها (السائل) وهو ما تسميه بالسلطة التي يصدر عنها الأمر والتكليف، متحدثاً عن أنواع هذه السلطة: فالنوع الأول هو أن خضوع الفرد بتكليف يلزم به نفسه، أو يتلقاه عن أفراد آخرين أو عن سلطة أعلى فعلاً، ففي الحالة الأولى تتبع المسؤولية الاجتماعية من داخل الفرد فهذا الأمر يجعل من الفرد مسؤولاً عن عمل هو ألزم نفسه به أي لم يكلفه أحداً به، أما بالنسبة للنوعيين الآخرين فهو تلقي المسؤولية من خارج ذاته. ومن هنا فالمسؤولية لدى القحطاني هي ثلاث أنواع: المسؤولية الأخلاقية وهي ما تحدثت به عن الحالة الأولى مسؤولية الفرد تتبع من ذاته دون ضغط أو تكليف من الخارج، والمسؤولية الاجتماعية التي يكون فيها الفرد مسؤولاً اتجاه الجماعة، والمسؤولية الدينية التي يكون فيها الفرد مسؤولاً أمام الله.

كما صنفت العمري (2006) المسؤولية إلى عدة أنواع وهي:

- المسؤولية الدينية: وهي أن يكون الفرد ملتزماً بأوامر الله.
- المسؤولية الاجتماعية: وهي أن يلتزم الفرد بعبادات وتقاليد وقوانين المجتمع الذي يعيش فيه.
- المسؤولية الأخلاقية: وهي صفة يتمتع بها صاحبها من أن يكون مسؤولاً أمام نفسه وامتثالاً بتبعات أعماله وسلوكياته دون أمر أو تكليف من الخارج.

أما عبد الجواد (1990) فقد قسم المسؤولية إلى ثلاث أنواع وهي:

- المسؤولية المدنية: وتعني الفرد الذي يسبب ضرر أو أذى سواء كان بقصده أو بدون قصده، يجب أن يتحمل مسؤولية أفعاله.
- المسؤولية الجنائية: وهي التي تقع على أفراد ارتكبوا مخالفات أو جنایات أو جرائم.
- المسؤولية الأخلاقية: وهي مسؤولية الفرد أمام نفسه.

الاعتدال الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية:

إن أسباب ومصادر تواجد صفة الاعتدال الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية للفرد كما يرى الراحلة (2011) هي العمليات النفسية الفردية، والنفسية الاجتماعية وهي كما يلي:

- 1- الإدراك: أي إدراك وتفهم ووعي الفرد لذاته، وعن طريق إدراك الذات يعي الفرد الأحداث والدلالات التي تتحرك من حوله ويتحرك هو في سياقها وبالتالي فالإدراك هو عملية نفسية اجتماعية داخلية في أخلاقية المسؤولية الاجتماعية.
- 2- التعاطف: وهو الإخلاص في التضامن بين الوجود الإنساني للفرد وربطه واتصاله بالوجود الخارجي كما انه الوصلة والرباط بين ذات الفرد نفسه والآخرين، وكما هو مهم في أخلاقية المسؤولية الاجتماعية وجود الإدراك والوعي أيضاً التعاطف والتضامن لا يقل أهمية عنهما.
- 3- التفسير: وهو عملية صناعة وإعطاء المعنى الصحيح والواضح، فكلما زادت المعاني وضوحاً زادت القدرة الذاتية على استجلائها والغوص في أعماقها.
- 4- التقييم: وهو إعطاء المعاني قيمتها، والقدرة على التعامل القيمي مع المعاني ويكون بوضع وترتيب المعاني حسب تفضيل الفرد أو الجماعة لها، فيكون أمام الفرد أو الجماعة مجموعة من المعاني المنسقة والمقيمة ليختاروا من بينها ما يرغبون، ويلغون ما يريدون إلغائه ومن هنا فان عملية التقييم تصنف كعملية اختيار وتلك العملية عنصر هام في أخلاقية المسؤولية الاجتماعية.

5- تخيل الفعل: وهو تخيل يتم في داخل ذهن وتفكير الفرد ويكون على شكل تصور الفعل وطريقة تنفيذه، ويتم ذلك على حسب المعاني التي اخترها الفرد والمرتبة وفق مستويات متدرجة.

6- تنفيذ الفعل: أي نقل مشروع الفعل من عالم الفكر إلى عالم الواقع ليجد سبيله في على الميلاد وإلى التحقق العياني وهي إرادة مستهدية بالفهم، ومستتيرة بالاختيار الفاهم لطبيعة الفعل الذي تريده.

7- تصور وتخيل نتائج العمل: وهي عملية تنبؤ وحساب، عملية استباق للأحداث المحتملة.

8- تنفيذ الفعل: وهو أهم العمليات النفسية في أخلاقية المسؤولية الاجتماعية، فهو عملية الخروج من الخطوات النظرية السابقة كالإدراك والتقييم والاختيار وتصور الفعل وتوقع نتائجه، إلى أرض الواقع والتطبيق العملي وهذا يتطلب قدرات خاصة وشجاعة فائقة وذلك لأنه التطبيق يختلف عن النظري بكثير وهو ما يؤكد أن ذلك الفرد هو فعلا حامل لأخلاقية المسؤولية الاجتماعية أم لا.

9- مواجهة نتائج وعواقب الفعل: ما أن ينفذ الفعل أو العمل المراد تنفيذه، إلا ويكون فيه حق ويكون فيه روح المسؤولية، والحق هنا هو في إتقان ذلك الفعل والصدق فيه والأمانة والإخلاص في تنفيذه، أما المسؤولية فتكون هنا اتجاه العمل أي تفاصيل ذلك العمل ونتائجه وآثاره على المدى القريب والبعيد.

الاعتلال الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية:

وهي حالة من نقصان وتدني في امتلاك روح المسؤولية الاجتماعية، وتكون مظاهر هذه الاعتلال كما وضحها الهذلي (2009) كما يلي:

1- التهاون وعدم إعطاء أهمية لأي عمل: وهو عدم وجود همة ونشاط لأداء العمل على أكمل وجه، أي بما يتطلبه من الدقة والإتقان والإخلاص، وهذا دليل على ضعف نفسية وشخصية وأخلاقية الإنسان المتهاون.

2- اللامبالاة والبرود الاجتماعي: وهي عدم توقع أو تحسب الإنسان لأي نتائج عمل يقوم به، ولا يوجد عنده أي حالة من الفهم والوعي والمشاركة والتعاطف.

3- العزلة النفسية: ويقصد بها أن يكون الإنسان في المجتمع على قيد الحياة يحسب من إعداد وأفراد المجتمع الذي يعيش فيه ولكنه غائب عنه أي انه فرد خامل ضعيف النفسية وبليد مما يسبب لنفسه تلك العزلة التي صنعها باختياره.

مكماً بأن صفة اعتلال أخلاقية المسؤولية الاجتماعية لدى الأفراد تكون بسبب عوامل اجتماعية مختلفة منها:

1- اضطراب المعيار الاجتماعي: إن المعيار الاجتماعي مهم جداً في تعيين وتحديد الوجهة والقيمة لدى الفرد، وعن طريق وضوح واستقرار هذا المعيار لدى الأفراد يكون هناك ضمان لسلامة أداء الأفراد لوظائفهم الاجتماعية المختلفة، واضطراب هذا المعيار يؤدي إلى آثار سلبية وخيمة، تمتد في جميع أنحاء الوجود النفسي والاجتماعي للفرد والجماعة على حد سواء، فهو يؤدي إلى اهتزاز في ثقة الفرد بنفسه وجماعته وبالتالي ضعف أخلاقية المسؤولية الاجتماعية لديه.

2- تقييد الحرية: إن تقييد حرية الأفراد هو بحد ذاته اعتلال لأخلاقية المسؤولية الاجتماعية، أما بتقييدها أو سقوطها أو الهروب منها والتخلي عنها، فلا يوجد مسؤولية بدون حرية.

3- الفوضى الاقتصادية: غالباً ما تحدث فوضى في عالم الاقتصاد، ويكون ذلك بسبب عدة عوامل أهمها عامل الغموض وعدم الوضوح في الفلسفة الاقتصادية، مما يؤدي إلى خلل في النظام لتوزيع الموارد وعائد العمل مما يولد الظلم الاجتماعي، وبالتالي يختفي الأمان

والاستقرار النفسي، وتتعدم الثقة في الحاضر والمستقبل وينعكس ذلك على سلامة أخلاقية المسؤولية الاجتماعية.

4- فوضى السياسية: وهو الفوضى داخل السلطة السياسية أي بالقوة المنظمة للعلاقات بين الدولة وبين مواطنيها، ومن مظاهر تلك الفوضى الاستبداد بالسلطة وسوء استغلالها، مما ينتج عنه نموذج ومثال أخلاقي سيء أمام المجتمع.

أما بالنسبة لمظاهر تدني الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية لدى المراهق الفلسطيني حسب شراب (2013)؛ فيمكن تقسيمها إلى ثلاث مستويات وهي:

- على المستوى الشخصي: عدم وجود ثقافة النظافة الشخصية والبيئية، التمرد والتتمر، الغيبة والنميمة والألفاظ البذيئة، وإضاعة الوقت، وعدم الانتظام في أوقات النوم والاستيقاظ، والتكاسل والتواكل وقضاء ساعات طويلة دون إتمام أي عمل مفيد، عدم الثقة بالنفس، الصوت المرتفع والصراخ وردود فعل عنيفة وغير مناسبة.

- على مستوى المدرسة: الغياب المتكرر، التأخر أو عدم حضور الطابور الصباحي، الحديث باستمرار دون وعي أو إدراك أو فهم، التسرب من المدرسة، الشجار مع الطلاب والتتمر عليهم وتسبب الأذى والمشاكل لهم، الصراخ المتكرر، عدم الالتزام بالواجبات المنزلية، تدني مستوى التحصيل الدراسي، عدم الاهتمام بأثاث المدرسة.

- على مستوى المجتمع: الشتائم، التعمد المستمر لخرق القانون، عدم الاهتمام بالأدوار التي يقوم بها الآخرون، الاتكالية، وعدم المشاركة في المناسبات الاجتماعية والوطنية، الاعتداء وعدم المحافظة على الممتلكات العامة، وعدم احترام إشارات المرور، تخريب الحدائق العامة، عدم احترام مواعيد الزيارات.

تعد المراهقة بأنها أكثر مرحلة من مراحل النمو حساسية لدى الأفراد فهي عملية انتقال المراهق من مرحلة الطفولة إلى الرشد، وتعتبر عملية الانتقال بين المرحلتين، عملية حساسة معقدة

وتزداد تعقيداً بازدياد تعقد الحياة، فالمرهق فيها ينمو من الناحية الجسمية والانفعالية والنفسية، وتعتبر المراهقة مرحلة غير مستقرة من مراحل النمو بحيث أنها تتميز بأنها بداية النضج والنمو الجسدي، ومرحلة المراهقة على العكس من مرحلة الطفولة، فهي مرحلة نمو جسدي وعقلي سريعين، الأمر الذي قد ينتج عنه بعض الاضطرابات الانفعالية، وبعض المشاكل الاجتماعية عندما لا تحسن الأسر تنشئة وتعليم أبنائهم المراهقين وتوجيههم بالشكل الصحيح. وتعتبر مرحلة المراهقة من أكثر المراحل حساسية وأهمية بنفس الوقت فهي تنقل الفرد من الطفولة إلى الرشد والنضج ولكن لا يتم الانتقال هذا بدون المرور بكثير من التغيرات الهامة على المراهق كالتغيرات الجسدية والانفعالية، كما أنها تتميز بأنها مرحلة طويلة نسبياً، فهي تبدأ من مرحلة الدراسة المتوسطة والثانوية وحتى بداية التعليم الجامعي، وفي خلالها يحتاج المراهق بأن يحقق حاجات ومطالب معينة، قد تقف العادات والتقاليد وظروف التنشئة ضده ودون تحقيقها، مما يجعل هذه المرحلة مرحلة حساسة وحرجة. لكنها ليست مرحلة قلق واضطراب ومشاكل بحد ذاتها، وإنما تنشأ المشاكل والاضطرابات لدى المراهقين بسبب التعامل الخاطئ والنظر بشكل سلبي لحاجات المراهقين التي تسعى نحو الاستقلال، ومع هذا لا بد وأن تكون تحدث مع المراهق بعض المشكلات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، بحيث يتحتم هنا على المراهق بأن يواجهها ويتكيف معها. وكثيراً ما ينظر الى مرحلة المراهقة باعتبارها فترة من فترات النمو التي تتميز بالتمرد نحو الوالدين ونحو المسؤولين بالمدرسة، ولكن هذا التمرد ينشأ بسبب جهل الأهالي والمسؤولين التربويين على معرفة ماهية مرحلة المراهقة بجميع تفاصيلها وبالتالي جهلهم في تربية المراهق بشكل سليم والاهتمام الصحيح بنفسيته، فيفرضون عليه القيود التي تحول بينه وبين تطلعه إلى التحرر والاستقلال، و لذلك يعد كل شيء في المنزل أو المدرسة مصدر مزعج له، ويثور دائماً على كل ما يوجه إليه إذا ما أحس أن هذا التوجيه يتضمن المساس بشخصيته وكرامته (شريم، 2009).

ثالثاً: الإرشاد النفسي:

إن عملية الإرشاد عملية قديمة جداً، أي بدأت منذ بدء الحياة الإنسانية فقد كان الإنسان عندما يحتاج إلى المساعدة ليواجه صعوبات وتحديات الحياة وليجد حلول لمشاكل المختلفة التي تواجهه وليستطيع التأقلم والعيش مع مختلف ظروف الحياة المختلفة فقد كان يطلب المشورة والنصح والمساعدة من أخيه الإنسان وذلك ليصبح أكثر قدرة على التكيف مع الظروف الحياتية المختلفة (الخوaja، 2002).

تعريفات الإرشاد:

يذكر ملحم (2001)؛ أن روجرز عرف الإرشاد بأنه عبارة عن علاقة تتصف بالتضامن والثقة والأمان والارتياح و التي يشعر بها المسترشد من قبل الأخصائي النفسي والتي تمكن المسترشد من أن يراجع خبراته السابقة ويدركها إدراكاً صحيحاً.

كما عرفت الجمعية الأمريكية للإرشاد النفسي (1981) الإرشاد بأنه مجموعة من الخدمات النفسية التي يقوم بها المختص في علم النفس الإرشادي وذلك حسب أساليب ومبادئ واحتياجات كل مرحلة نمو فيها الإنسان، وإن الهدف الأساسي للإرشاد هنا لاكتشاف والتأكيد على الجانب الإيجابي لدى شخصية المسترشد، واكسابه المهارات المختلفة والتي من شأنها أن تساعده على نمو صحي ونفسي سليم، وبالتالي تحقيق التوافق والتكيف النفسي له، والإرشاد يقدم لجميع المراحل العمرية (ملحم، 2001).

كما عرفه قنديل (1993)؛ بأنه علاقة إنسانية مهنية يتم من خلالها التفاعل بين طرفين الطرف الأول وهو المتخصص في الإرشاد النفسي والذي يعمل على تقديم المساعدة والإرشاد للطرف الثاني وهو المسترشد الذي يعاني من مشكلة ما، ويكون الهدف من هذه العلاقة هو مساعدة المسترشد على فهم مشكلته واكتشاف نقاط القوة في شخصيته مما يولد لديه الدافع لحل مشاكله.

أما الداھري (2001)؛ فإنه يرى أن الإرشاد هو خدمة نفسية يقدمها المرشد النفسي، إلى المرشد وذلك لمساعدته على تفھم ذاته والتعرف على قدراته ونقاط قوته، واستغلال تلك القدرات في إيجاد حلول لمشاكله المختلفة، ويرى الشناوي (1996)؛ أن الإرشاد هو فرع من فروع علم النفس التطبيقي، كما أنه يكون أيضا مرافق لتخصصات معينة، مثل علم النفس العيادي والطب النفسي والخدمة الاجتماعية، وجميعها يهدف إلى مساعدة الأفراد في إيجاد حلول لمواجهة وحل مشاكلهم.

وقد مرت عملية الإرشاد كما وضحا زهران (2002) بعدة مراحل:

- 1- مرحلة التوجيه المهني: يعد فرانك بارسونز أول من عمل على تأسيس هذه المرحلة الأولى وذلك عام (1908)، حيث قام بتدريب فئة الشباب والناشئين على فهم واستيعاب واكتشاف قدراتهم وميولهم والعمل على مساعدتهم على اختيار المهنة المناسبة لهم. ومن بعدها قامت حركة القياس النفسي التي تهدف إلى تحليل استعدادات وقدرات الأفراد لمعرفة ما يلائمهم من مهن مختلفة.
- 2- مرحلة توفر الإرشاد في المدارس: لقد نتجت وظهرت هذه المرحلة بسبب دعوات بارسونز التي قام بها وبشكل متكرر، وذلك لضرورة توفير الإرشاد النفسي في المدارس في أميركا، معتبرا بأن توفر خدمات الإرشاد النفسي في المؤسسات التعليمية، هو عنصر أساسي وهام في إتمام العملية التربوية بشرط أن يقوم بتقديمه والعمل فيه فرد متخصص بالإرشاد، وذلك من أجل تقديم المساعدات للطلبة في تحقيق التكيف مع النظام المدرسي وتعريفهم بالمهن المناسبة لهم.
- 3- مرحلة علم النفس الإرشادي: حصل هناك تغيير وتطور في النظرة للعملية الإرشادية، وهو أن الإرشاد ليس عملية ميكانيكية تعمل على مناسبة وملائمة الفرد للمهنة المناسبة له، وأن المرشد لا يتعامل مع مشكلات بقدر ما يتعامل مع أفراد لهم خصائص وفروق فردية متباينة.

لقد بين حسين (2004)؛ أهمية الإرشاد النفسي:

كانت عملية الإرشاد قديماً تمارس دون أن يكون لها إطار علمي ونظري، ودون أن يكون لها برنامج مخطط ومنظم، ولكنه الآن تطور وأصبح له أهمية كبيرة، ويعمل على تقديم خدمات الإرشاد النفسي أخصائيون متخصصون في مجال الإرشاد، ولقد أصبح هناك حاجة ماسة إلى ممارسة وجود الإرشاد النفسي في المؤسسات الاجتماعية والتعليمية وذلك لعدة أسباب منها:

- 1- التقدم التكنولوجي في المجتمع، حيث كلما تطور وتقدم المجتمع تكنولوجياً، كلما زاد ظهرت المشاكل والاضطرابات المختلفة وذلك بسبب التعرض المستمر لضغوطات الحياة، مما يؤكد على أهمية نجاح عمليات التكيف والتوافق لدى الأفراد.
- 2- الوقاية من حدوث الاضطرابات النفسية بدلاً من انتظار وقوعها كي يبدأ العلاج.
- 3- أصبح هناك اهتمام لدى الأفراد بالإرشاد الوقائي بسبب زيادة الوعي لديهم لأهميته في تجنب الكثير من المشاكل.
- 4- تزايد الوعي والإدراك نحو إنشاء علاقات إنسانية واجتماعية سليمة لدى الأفراد وتحسين وسائل اتصالهم مع الآخرين عن طريق التدريب.

أهداف الإرشاد النفسي:

- أ- تحقيق الذات: إن الهدف الأساسي للإرشاد النفسي هو العمل مع الأفراد لاكتشاف وتحقيق ذاتهم، والعمل مع الأفراد يقصد به العمل معهم في جميع حالاتهم، سواء كان الفرد عادي أو ضعيف العقل أو لديه ضعف في التحصيل الدراسي أو جانح، فيهدف الإرشاد هنا إلى مساعدة الأفراد في تحقيق ذاتهم وذلك الوصول بهم إلى مرحلة مناسبة يستطيع فيها الفرد أن ينظر فيها إلى نفسه برضا وقناعة. ويوضح روجرز ذلك بأن كل فرد يوجد في داخله دافع أساسي يعمل على توجيه سلوكه وهو دافع تحقيق ذاته، ونتيجة لذلك الدافع فإن الفرد

يمتلك الاستعداد الدائم لفهم ذاته وتنميته، وتعنى بالتنمية هنا أي العمل على تنمية بصيرة المسترشد نحو ذاته وقدراته وإمكاناته.

ب- **العمل على تحقيق التوافق:** ويعتبر من أهم أهداف الإرشاد النفسي تحقيق التوافق لدى الأفراد، وهي العمل على الاهتمام ودراسة السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية المتواجد فيها، والعمل على تعديله حتى يحدث توازن وتوافق بين الفرد وبيئته، ويكون التوافق والتوازن في اختلاف واتساع حاجات الفرد وما تتطلبه البيئة.

ج- **الاهتمام بالصحة النفسية:** إن تحقيق الصحة النفسية لدى الفرد يعد هدف هام و متكامل للإرشاد النفسي، بحيث عن طريقه تتحقق السعادة والهناء، وذلك بمساعدته في إيجاد حلول لمشاكله بنفسه، ويتضمن ذلك التعرف على أسباب حدوث المشكلات وكيفية التعامل معها.

د- **تطوير وتنمية العملية التربوية:** إن من أهم المؤسسات الاجتماعية التي يعمل فيها الإرشاد النفسي هي المدرسة، حيث تحتاج العملية التربوية الناجحة، إلى تحقيق جو نفسي صحي للطلبة وذلك عن طريق تقدير الطالب واحترامه واعتباره فرد مستقل وبنفس الوقت عضو فعال في المدرسة والمجتمع وأيضاً العمل على تحقيق الحرية والأمان لديه مما يتيح له فرصة نمو شخصية متكاملة وتمتاز بالصحة النفسية من جميع جوانبها (زهران، 1998).

ومن أهم النظريات الإرشادية التي تعمل على تحقيق تلك الأهداف لتصل بالإنسان لمرحلة من الوعي والإدراك ومن ثم مرحلة الإحساس بالمسؤولية هي النظرية الجشطالتيّة، حيث يقصد بمصطلح الجشطالت: الكل وهي كلمة المانية الأصل، حيث تنظر الجشطالت إلى الأفراد على أنهم يتصرفون وينظرون للأمور بطريقة كلية، ومن أهم مؤسسي تلك النظرية ماكس فريتمر، بافلوف جالغ كولهر وكورت كوفكا، وتفترض نظرية الجشطالت أن الأفراد يتم فهمهم من خلال علاقاتهم المتغيرة والمستمرة مع البيئة والهدف الأساسي لديها، هو إكساب الوعي لدى المسترشدين من خلال ما يمرون به من خبرات مختلفة والكيفية التي يتعاملون فيها مع هذه الخبرات، إن عمليات كتحقيق

الذات وكيفية التعامل مع الخبرات والبيئة المحيطة وتحمل مسؤولية الاختيارات وقدرة الأفراد على التواصل المستمر والفعال مع الآخرين هي عمليات يستطيع الفرد التعامل معها عندما يمتلك القدرة الكافية من الوعي وهذا ما يؤكد عليه أصحاب ذلك الاتجاه بأن الأفراد يملكون القدرة على تنظيم الذات عندما يكونون على وعي بما يحدث في داخلهم والعالم الخارجي وأيضاً تركز الجشطالت على معاشة الوقت الحاضر(هنا والآن)، وعلى الأعمال غير المنتهية والتي تعود إلى مشاعر وانفعالات كالكره والقلق والغضب وغير المعبر عنها مسبقاً، ويمكن إيجاز أهم مبادئ وأسس هذه النظرية بالآتي:

- 1- الإنسان يمتلك القدرة على تنظيم ذاته، عندما يكون على قدر من الوعي بما يحدث في داخله والبيئة المحيطة به.
- 2- العلاج الجشطالتي يختص في مساعدة الأفراد ليدمجوا الاستقطاب نحو مركز الوعي لديهم.
- 3- إن العلاج الجشطالتي علاج حيوي أي يشجع الخبرة المباشرة وليس اللجوء إلى الأحاديث المجردة عن المواقف أي أن الفرد يبقى هو المسيطر على ماذا يشعر به وكيف يفكر بينما هو يتفاعل مع المعالج الجشطالتي.
- 4- يتضمن الوعي عند الجشطالت الاستبصار أي بأن يفحص ويعرف الفرد أفكاره ودوافعه الداخلية.
- 5- يركز العلاج الجشطالتي على الموقف الحاضر لدى المسترشد، يهتم العلاج الجشطالتي بما يخص الفرد بالوقت الحاضر، حيث إن التركيز على الحاضر يبعد القلق بما يخص المستقبل والندم على ما فات بالماضي، والحاضر يجعل الفرد مبدعاً خاصة إذا كانت الحواس جاهزة للعمل وهذا بدوره يساعد في زيادة مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الفرد اتجاه ذاته والآخرين والمجتمع، والتي تتطلب بأن يكون هناك وعي كافٍ بأفكاره ومشاعره وسلوكياته وما يدور حوله، وتركيزه على نقاط القوة لديه وعلى قدراته وإمكاناته وكيفية

توظيفها بشكل ايجابي وفعال، والتعلم من أخطاءه، وأن يتحمل مسؤولية أعماله وأفكاره ومشاعره وما يرتبط بها من نتائج (كوري، 2011).

ويركز العلاج الجشطالتي على المفاهيم الأساسية التالية: الوعي، الأعمال غير المنتهية، والمسؤولية، ويمثل الوعي لدى الجشطالتيين بمعرفة الأفراد بماذا يفكرون في الوقت لحاضر، وما هو شعورهم نحو طريقة تفكيرهم وأنفسهم، حيث يتكون الوعي لدى الفرد من الوعي للذات والوعي البيئة والأنشطة والأعمال التي يقوم بها، فإذا كان ذلك الفرد يمتلك القدر الكافي من الوعي اتجاه ذاته ونفسه والأعمال التي يقوم بها في كل وقت، فإنه سيدرك بأن المشاكل التي يعاني منها بسببه وهو مصدرها وبالتالي سيصبح بإمكانه أن يجد حلول لهذه المشكلات. ويوجد لدى الوعي عدة مجالات منها: الوعي الذاتي أي وعي وإدراك الفرد لنفسه من الداخل، والوعي بالعالم الخارجي، والوعي لما بين ذاته والعالم المحيط فيه. وأما الأعمال غير المنتهية وهي: المشاعر والمواقف والأحداث التي عاشها الفرد دون أن يستطيع أن يعبر عنها مثل الحزن والألم والكره والحقد والغضب ومشاعر الذنب والندم وبالتالي ستمثل لديه مشاكل في عدم اشباع احتياجاته، وستجعل هذه الأعمال غير المنتهية من الفرد إنساناً مضطرباً وحائراً يتملكه القلق، وإذا استمرت فإنها قد تقوده إلى الإنطواء والتجنب وتشكل خلفية للسلوك الحالي لديه. وأما مفهوم المسؤولية فتعني به الجشطالت بأنه كل ما نفكر وما نشعر به وما نؤديه من أعمال، أي هي شعور الفرد بأن كل ما يقوم به من عمليات فكرية وسلوكية هي جزء منه وهو مسؤول عنها وذلك لأنه هو الذي يمر بخبرات مختلفة (الآن)، وعليه أن يتحمل المسؤولية لكي يكون إنسان ناجح ومتفوق في حياته، وعليه أن يكون صادقاً مع نفسه وله طموحات وتوقعات إلا أن يعيش طموحات وتوقعات الآخرين (زهران، 1998).

يتحدث بيرلز - وهو المؤسس الرئيسي للعلاج الجشطالتي - عن الهدف الأساسي للعلاج الجشطالتي وهو العمل على مواجهة وتحدي الفرد المسترشد، أي بمساعدته على الانتقال من مرحلة حصوله على الدعم من البيئة المحيطة به، إلى مرحلة حصوله على الدعم من داخله ومن ذاته، وبالتالي سيدرك في اللحظات الأولى بأنه قادر على أن يقوم على القيام بأعمال وأمور أكثر

مما هو يتوقع بأن يفعلها، ينظر الجشطات إلى الإنسان بأنه بالعادة يستخدم جزء بسيط من الطاقة الايجابية والتي تكمن في داخله، وبالتالي يعيش حياته بشكل روتيني وممل حيث لا يوجد فيها ابتكار ولا تجديد فهي تسير على خط واحد باستمرار، ويؤكد بيرلز بأن الإنسان لو أنه يدرك ذاته ويعي بكامل طاقاته وقدراته الايجابية الهائلة، فسيكون لديه الطريق السليم والصحيح لكي يجعل من حياته مليئة بالطاقات الايجابية و الأهداف السليمة التي ستجعل منه شخصاً ناجحاً ومتفوقاً و ذو قيمة في الحياة (الزبيد، 1998).

ويستخدم العلاج الجشطالتي لعلاج المشاكل والاضطرابات الناتجة من نقص في الوعي والإدراك والمسؤولية لدى الأفراد والذين يتولد لديهم مشاعر متناقضة وبالتالي يشعرون بالضياع. ومن أهم أساليب العلاج الجشطالتي التي لها علاقة بتعزيز من مستوى المسؤولية: تمرين هنا والآن حيث يعد تمرين هام في كشف المسترشد عن مشكلات حصلت معه في الماضي والتي لها علاقة بمواقف وضع فيها المسترشد ليتحمل فيها مسؤولية عمل أو فكر ما ولكنه فشل في تحمل المسؤولية فيها ومازالت لديه أعمال غير منتهية اتجاه تلك المواقف، فيقوم بالحديث عن مشاعره وأفكاره والتي حدثت خلال تلك المواقف بشكل هنا والآن أي بشكل حاضر وكأنها تحصل الآن، فيقوم المعالج الجشطالتي بلفت انتباه المسترشد إلى حساسية سلوكه دون ترجمتها، وبالتالي يرفع من مستوى الوعي الذاتي والإدراك لديه للمواقف غير المنتهية، وأيضاً هناك أسلوب تحمل المسؤولية والذي له علاقة مباشرة في تعزيز من مستوى تحمل المسؤولية لدى المسترشد، ويكون الهدف منه بالوصول للمسترشد في العلاج إلى الحالة التي يأخذ فيها على نفسه مسؤولية أعماله وأفكاره ومشاعره، فغالباً ما يستخدم الفرد اللغة لإخفاء رغبته في تحمله للمسؤولية، فدور المعالج هنا هو تشجيع المسترشد على استخدام عبارة لا أريد حتى يعتبر نفسه المسؤول عما حدث، وإن المبادرة بيده وبذلك يدفع المعالج المسترشد على تحمل المسؤولية اتجاه افعاله ومشاعره، وأيضاً أسلوبا الدراما والتخيل حيث يهدفان لأن يمثل المسترشد جميع المواقف والأحداث والأفكار التي يتخيلها، والتي لها علاقة في تحمله للمسؤولية اتجاهها ويمثلها مع باقي المشتركين وكأنها حقيقة وتحدث على أرض الواقع فهذا الأسلوب يزيد من مستوى تعرف المسترشد على مستوى مسؤوليته اتجاه أفكار ومواقف كانت في خياله وترجمت على أرض الواقع ويتصرف معها وكأنها تحدث فعلاً، ومن الأساليب الهامة في

التعرف على مستوى المسؤولية لدى المسترشد على أرض الواقع وكيفية التعامل مع المواقف الجدية هو أسلوب لعب الدور، يكمن أهمية هذا التمرين في مساعدة المسترشد في فهم ومعرفة مظاهر وجود صفة المسؤولية الاجتماعية لدى الفرد، وذلك بأن يقوم بتمثيل ولعب دور لمواطن يتحلى بالمسؤولية الاجتماعية ثم يقوم فرد آخر من المجموعة الإرشادية بلعب دور مواطن لا يتحلى بصفات المسؤول، وبالتالي يتيح هذا التمرين بأن يجرب المسترشد شعوره بالمسؤولية الاجتماعية وكيفية التعامل مع الأفراد الآخرين الذين لا يتحلون بصفة المسؤولية (الشناوي، 1995).

الدراسات السابقة:

لقد تبين بعد النظر على الأدب السابق المتعلق بموضوع الدراسة، بأن الدراسات ذات العلاقة المباشرة بمتغيري الإرشاد الجشطالتي والمسؤولية الاجتماعية محدودة جداً. مما اضطر بي إلى الاستعانة بالدراسات التي لها علاقة بمتغير المسؤولية الاجتماعية والبرامج الإرشادية بشكل عام ، وقد صنفت الدراسات السابقة في هذا الفصل إلى فئتين. الفئة الأولى وتشمل الدراسات ذات العلاقة بالإرشاد النفسي والمسؤولية الاجتماعية والفئة الثانية وتشمل العلاقة بمتغير المسؤولية الاجتماعية.

أولاً: الدراسات التي بحثت في فعالية برامج إرشادية مختلفة لتنمية المسؤولية:

في دراسة قام بها شويديح (2016)، والتي هدفت إلى فحص فاعلية برنامج معرفي سلوكي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى عينة مكونة من 30 يتيم، بمعهد الأمل بغزة مستخدماً مقياس المسؤولية الاجتماعية، ودلت النتائج على بوجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على مقياس المسؤولية الاجتماعية قبل وبعد تطبيق البرنامج ووجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والتجريبية على مقياس المسؤولية الاجتماعية بعد تطبيق البرنامج لصالح القياس البعدي.

كما أجرى المشيخي (2016) دراسة هدفت إلى فحص فاعلية برنامج إرشادي في تنمية مستوى المسؤولية الاجتماعية على عينة قوامها 30 طالباً مستخدماً مقياس المسؤولية الاجتماعية،

وقد أظهرت نتائج الدراسة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس المسؤولية الاجتماعية لصالح المجموعة التجريبية..

فقد قام العنزي (2015)؛ بدراسة هدفت إلى فحص فاعلية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية والمواطنة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك في السعودية وعددهم 30 طالباً، حيث طبق مقياس المسؤولية الاجتماعية والمواطنة ، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية في مستوى المسؤولية الاجتماعية بين المجموعة التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج، كما أظهرت النتائج وجود فروق في المسؤولية الاجتماعية والمواطنة لصالح المجموعة التجريبية، والقياس التنبعي (شهر، شهران، ثلاثة شهور) و في اتجاه القياس التنبعي بعد ثلاثة أشهر، وهذا يعني أن البرنامج له فاعلية في تحسين المسؤولية الاجتماعية والمواطنة بعيدة المدى.

وأجرت السيد (2013) دراسة بهدف فحص فعالية برنامج إرشادي انتقائي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات الجامعة على عينة تكونت من 400 طالبة مستخدمة مقياس المسؤولية الاجتماعية بالإضافة الى تطبيق البرنامج الإرشادي المنوع، وأظهرت النتائج بفعالية البرنامج الإرشادي المستخدم لتنمية المسؤولية الاجتماعية وأيضاً بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات القياس البعدي للمجموعة التجريبية والضابطة على مقياس المسؤولية الاجتماعية وأبعاده الفرعية لصالح المجموعة التجريبية.

وأيضاً فقد قام شراب (2013)؛ بدراسة هدفت إلى فحص فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الثقة بالنفس كمدخل لتحسين المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في قطاع غزة، بحيث تكونت العينة من (23) طالباً، وقد أظهرت النتائج بوجود فروق دالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الثقة بالنفس والمسؤولية الاجتماعية لصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت الدراسة أيضاً وجود فروق دالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي على درجات أفراد المجموعة التجريبية في مقياسي الدراسة، كما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في درجات أفراد المجموعة التجريبية في الثقة بالنفس والمسؤولية الاجتماعية بين القياسين

البعدي والتتبعي .

وفي دراسة الكلية (2013)؛ والتي هدفت إلى فحص فاعلية برنامج إرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية والكفاءة الذاتية المدركة لدى عينة مكونة من 15 امرأة من نزيلات السجن المركزي بسامال في العراق، مستخدمة مقياس المسؤولية الاجتماعية وآخر للكفاءة الذاتية المدركة والبرنامج العلاجي الإرشادي. وأظهرت نتائج هذه الدراسة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح أفراد المجموعة التجريبية، على الدرجة الكلية لمقياس المسؤولية الاجتماعية والكفاءة لذاتية المدركة، كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية، على الدرجة الكلية لمقياس المسؤولية الاجتماعية والكفاءة الذاتية المدركة، ولكل بعد من أبعادهما على القياسين: البعدي والمتابعة، مما يشير إلى استمرارية فاعلية برنامج الإرشاد الجمعي المستخدم في هذه الدراسة.

كما أجرت محمد (2011) بدراسة هدفت إلى فحص فاعلية برنامج إرشادي قائم على نظرية جلاسر في تنمية المسؤولية الاجتماعية وأثره على تقدير الذات لدى المراهقات بمحافظة الزقازيق في مصر، مستخدمة البرنامج العلاجي الواقعي المستمد من نظرية جلاسر ومقياس المسؤولية الاجتماعية، وقد أظهرت النتائج بوجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين في مستوى المسؤولية الاجتماعية بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية.

كما قام قاسم (2008)؛ بدراسة هدفت إلى فحص فاعلية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدرسة الشهيد هائل عبد الحميد الثانوية في قطاع غزة، مستخدماً مقياس المسؤولية الاجتماعية، ولقد تبين من خلال النتائج بأنه لا وجود لفروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات طلاب الضابطة قبل وبعد تطبيق البرنامج ، وأيضاً لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مستوى المسؤولية الاجتماعية قبل تطبيق البرنامج، ووجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين في مستوى المسؤولية الاجتماعية بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية، مما جعل الباحث يرفض الفرض الصفري ويقبل بالفرض البديل.

وأيضاً قام القرني (2015)؛ بدراسة هدفت إلى فحص فاعلية برنامج إرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، على عينة مكونة من 13 طالباً من أصل 400 طالب في مدرسة الليث بن خالد المتوسطة في مكة المكرمة في السعودية، ممن حصلوا على درجات متدنية في مقياس المسؤولية الاجتماعية، ولقد أظهرت النتائج بوجود فروق دالة إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية في مستوى المسؤولية الاجتماعية بعد تطبيق البرنامج، وعدم تأثر المجموعة الضابطة بأي تأثيرات.

وفي دراسة أجرتها العامري (2002) بهدف فحص فاعلية برنامج إرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بدولة الإمارات العربية المتحدة، مستخدمة مقياس المسؤولية الاجتماعية، وقد أسفرت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية.

وأيضاً قام لويسنتن (1982)؛ بدراسة شبه تجريبية هدفت إلى تحسين من مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى جماعات الرفاق في المدارس، وذلك من خلال تطبيق برنامج الإرشادي، حيث تكونت العينة من 20 طالب وطالبة من المرحلة الثانوية. وكانت نتائج البحث كما يلي:

- وجود تأثير وفاعلية للبرنامج في تحسين من مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات المسؤولية الاجتماعية لصالح طلبة المدارس التجريبية ولصالح طلبة المناطق المتحضرة.

ثانياً: الدراسات التي بحثت في متغير المسؤولية الاجتماعية:

في دراسة عبد الجواد (1990)؛ والتي كان هدفها دراسة المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الخلفي لدى مجموعتين من الطلاب، المجموعة الأولى وتتضمن الطلبة المتميزين الذين نالوا العلامات والامتيازات بمجهودهم الشخصي، والمجموعة الثانية تألفت من الطلبة الذين قاموا بالغش في الاختبارات، وتم استخدام عينة تكونت من 145 طالب من طلاب كلية التربية بالطائف

بجامعة أم القرى بالسعودية وقد قسمت إلى 84 من المجموعة الأولى و70 من المجموعة الثانية، وتم استخدام مقياس المسؤولية الاجتماعية، وأسفرت النتائج هذه الدراسة أن الطلاب الملتزمين دينياً وخلقياً أي طلاب المجموعة الأولى هم أكثر مسؤولية اجتماعية من الطلاب غير الملتزمين وهم طلاب المجموعة الثانية.

وقد قامت كيرة (1988)؛ بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة ما بين المسؤولية الاجتماعية وبعض سمات الشخصية والكشف عن الفروق في المسؤولية الاجتماعية وسمات الشخصية بين طلبة المرحلة الثانوية العامة بين الجنسين بقسميهما العلمي والأدبي، ولقد تكونت عينة الدراسة من 400 طالب وطالبة من مدارس الزقازيق الثانوية في مصر، واستخدمت الباحثة في دراستها: مقياس المسؤولية الاجتماعية - اختبار البروفيل الشخصي - واختبار الذكاء العالي. وكانت نتائج الدراسة كما يلي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي المسؤولية الاجتماعية في السمات المقاسة لصالح مجموعة مرتفعي المسؤولية الاجتماعية.
- عدم وجود فروق دالة بين مرتفعي ومنخفضي المسؤولية الاجتماعية بالنسبة لسمة الاجتماعية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي المسؤولية الاجتماعية في الذكاء لصالح مرتفعي المسؤولية الاجتماعية.

كما قام عثمان (1973)؛ أيضاً بدراسة هدفت إلى فحص أثر وفعالية المشاركة كعنصر من عناصر المسؤولية الاجتماعية، وذلك بعمل مقارنة في المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة المشتركين والفعالين في الجمعيات والأندية، وبين غيرهم من فئتهم العمرية من غير المشتركين بالجمعيات والأندية، فقد تم أخذ عينة مكونة من 80 طالب من مدرسة الخديوي إسماعيل وتقسيمهم إلى مجموعة ضابطة وتجريبية، بحيث تتكون كل مجموعة من 40 طالب والذين تتراوح أعمارهم بين 16 و18 وطبق عليهم مقياس المسؤولية الاجتماعية والتي كان من إعداده، وكانت النتيجة بأن

الطلبة المشتركين في النوادي والجمعيات حصلوا على درجات أعلى من زملائهم الذين لا يشتركون في الجمعيات والأندية.

وقد قام الصمادي والبقعاوي (2015) بدراسة هدفت الى فحص الفروق في المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في منطقة حائل في السعودية في ضوء عدد من المتغيرات(الحالة الاجتماعية ومعدل دخل الأسرة والمستوى التعليمي للأهل)، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات كل من الطلاب لصالح الذين دخل أسرهم الشهري أكثر من 1001 ريال مقارنة بالطلبة الذين دخل أسرهم اقل من ذلك، ووجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات الطلاب لصالح الذين كان مستويات تعليم آبائهم وأمهاتهم متوسطا وجامعيا مقارنة مع الذين كان مستوى تعليم أهلهم ابتدائياً ووجود فروق دالة احصائيا لصالح الطلاب الذين ينتمون لأسرة ذات أبوين معاً يعيشان مع بعضها مقارنة مع الذين يعيشون في اسرة منفصلة.

كما أجرى عودة (2014) دراسة هدفت إلى فحص العلاقة ما بين المشاركة السياسية وكل من المسؤولية الاجتماعية وتأثير الأقران لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة بغزة على عينة تكونت من 366 طالب وطالبة في الجامعة، وانتهت الدراسة بنتيجة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المشاركة السياسية والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين المشاركة السياسية وتأثير الأقران لدى الطلبة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أولاً: تعقيب على الدراسات التي تناولت فاعلية البرامج الإرشادية وأثرها على تنمية المسؤولية الاجتماعية:

لقد تبين من خلال الدراسات شبه التجريبية التي تم ذكرها، فاعلية وأهمية البرامج الإرشادية التي تستند إلى نظريات معينة مثل نظرية العلاج المعرفي السلوكي والواقعي في تحسين من مستوى المسؤولية الاجتماعية وهذا ما أثبتته دراسة (شويدح، 2016. محمد، 2011). كما أظهرت الدراسات السابقة فاعلية وأهمية برامج إرشادية انتقائية في تحسين من مستوى المسؤولية الاجتماعية

على عينات مختلفة من المراهقين الذكور والإناث والنساء وطلبة الجامعات كدراسة، (شراب، 2013، العامري، 2002، قاسم، 2008، المشيخي، 2016) تلك الدراسات أثبتت فاعلية البرامج الإرشادية المنتقاة في تحسين من مستوى المسؤولية لتلك العينة من الطلبة في سن المراهقة، ودراسة (كلية، 2013) التي أثبتت فاعلية البرنامج الإرشادي لفئة النساء النزيلات في السجن. وأيضاً الدراسات التي تناولت عينة من طلبة الجامعات أثبتت فاعليتها لتلك الفئة في تحسين من مستوى المسؤولية الاجتماعية لديها كدراسة (العنزي، 2015، السيد، 2013)، وتلك الدراسات أشارت إلى أن من يعاني من تدني في مستوى المسؤولية الاجتماعية لديه صفات معينة كإعدام الثقة بالنفس وعدم وجود روح المبادرة واللامبالاة والانتكال والخمول والكسل.

ثانياً: تعقيب على الدراسات التي تناولت متغير المسؤولية الاجتماعية بشكل عام:

لقد تبين من خلال الدراسات السابقة التي فحصت وتحديثت عن وجود علاقة ارتباطية للمسؤولية الاجتماعية بغيرها كدراسة (عمران وعبد الجواد، 1990) والتي أظهرت بوجود علاقة ارتباطية بين المسؤولية الاجتماعية والسلوك الخلفي لعينة من طلاب الثانوية، ودراسة (كبيرة، 1988) والتي بينت أن للمسؤولية الاجتماعية علاقة ارتباطية ايجابية بينها وبين بعض سمات الشخصية، وأيضاً دراسة (عثمان، 1973) التي أثبتت بوجود علاقة ارتباطية ايجابية بين امتلاك صفة المسؤولية الاجتماعية والمشاركة، ودراسة (الصمادي والبقعاوي، 2015) التي أثبتت بوجود فروق في مستوى المسؤولية الاجتماعية وتلك الفروق تعود الى عدد من المتغيرات. لقد أشارت تلك الدراسات إلى تأثير صفة المسؤولية الاجتماعية سواء إن كانت متدنية أو مرتفعة لدى الأفراد وعلاقتها الارتباطية الموجبة بغيرها من المتغيرات والسمات.

ومن خلال الإطلاع على الدراسات السابقة ككل يمكن وضع مجموعة من الملاحظات

على النحو الآتي:

أولاً: تم ملاحظة ندرة الدراسات التي تناولت متغير المسؤولية الاجتماعية تستند إلى برنامج إرشادي قائم على العلاج الجشطالتي لعينة المراهقات.

ثانياً: بجميع الدراسات السابقة شبه التجريبية استخدمت البرامج الإرشادية الانتقائية ومنها ما استخدم البرنامج الواقعي والبرنامج المعرفي السلوكي، ولكن تم الاستفادة من تلك الدراسات التي تطرقت إلى البرامج الإرشادية في تحسين وتنمية المسؤولية الاجتماعية في صياغة أسئلة ومشكلة الدراسة وفي الأدوات والأساليب الإحصائية وفي تقديم خلفية نظرية واسعة وفي المنهج شبه التجريبي والذي تم استخدامه في الدراسة الحالية والذي يعد القاسم المشترك مع بقية الدراسات السابقة.

ثالثاً: تشترك الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في السعي نحو تنمية وتحسين من مستوى المسؤولية الاجتماعية من خلال تطبيق برنامج إرشادي مستند إلى نظرية إرشادية معينة.

الفصل الثالث

الطريقة والاجراءات

- منهجية الدراسة
- عينة الدراسة
- أدوات الدراسة
- إجراءات الدراسة
- منهج الدراسة وتصميمها
- المعالجات الاحصائية
- متغيرات الدراسة

الفصل الثالث

الطريقة والاجراءات

يتضمن هذا الفصل وصفاً للمنهجية والتصميم، والإجراءات التي استخدمت في تلك الدراسة، والمعالجات الإحصائية اللازمة في تحليل البيانات.

منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وذلك لمناسبته لأغراض الدراسة الحالية وتصميمها.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (30) طالبة في سن المراهقة في مدرسة عمر بن عبد العزيز في محافظة طولكرم، وذلك بناءً على حصولهن على أقل الدرجات حيث تم تطبيق مقياس المسؤولية الاجتماعية في البداية، على 80 طالبة ومن ثم تم اختيار تلك العينة من الطالبات لحصولهن على أقل الدرجات على مقياس المسؤولية الاجتماعية والذي كان من إعداد جميل قاسم (2008) وقامت الباحثة بتعديل المقياس ليصبح بصورته النهائية كما هو مستخدم في الدراسة الحالية.

ثم تم توزيع عينة الدراسة بشكل عشوائي إلى مجموعتين، المجموعة الأولى هي المجموعة التجريبية والتي تلقت البرنامج الإرشادي وتكونت من (15) طالبة، والمجموعة الثانية هي المجموعة الضابطة والتي لم تتلقى البرنامج الإرشادي وتكونت أيضاً من (15) طالبة.

أدوات الدراسة:

أولاً: مقياس المسؤولية الاجتماعية:

استخدمت الباحثة مقياس المسؤولية الاجتماعية والذي أعده جميل قاسم (2008)، وذلك لمناسبة المقياس لأغراض الدراسة وعينتها، وأيضاً لملائمة عباراته للبيئة الفلسطينية، وعينة الدراسة

المستهدفة هن الطالبات في سن المراهقة، وقامت الباحثة بتعديل المقياس ليصبح بصورته النهائية كما هو مستخدم في الدراسة الحالية، ويتكون المقياس من (32) فقرة.

ثانياً: صدق المقياس:

تم العمل على نوعين من الصدق للتأكد من سلامة الأداة المستخدمة للمقياس وهما:

أ- صدق المحكمين: وهو ما يعرف بالصدق الظاهري، وذلك عن طريق عرض المقياس على (10) من المتخصصين في علم النفس الإرشادي، وذلك للتأكد من سلامة وصحة المقياس لما أعد من أجله، وللتأكد من سلامة صياغة الفقرات، وقد تم الإبقاء على كل فقرة قبلت من قبل 6 محكمين فأكثر، أي كل فقرة حقق نسبة اتفاق مقداره أكثر من 0.75.

ب- صدق البناء: لاستخراج صدق البناء تم تطبيق المقياس على عينة مستقلة عن عينة الدراسة الأصلية مكونة من (30) طالبة مراهقة في محافظة طولكرم في فلسطين وذلك لاستخراج صدق البناء تبعاً لما يلي:

أولاً: تم احتساب معاملات ارتباط "بيرسون" بين فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، والجدول (1) يوضح معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية.

جدول (1): معامل ارتباط بيرسون لفحص ارتباط فقرات مقياس المسؤولية الاجتماعية بدرجة الكلية

الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط
1	0.90**	15	0.67**
2	0.84**	16	0.66**
3	0.84**	17	0.82**
4	0.92**	18	0.86**
5	0.76**	19	0.69**
6	0.86**	20	0.40**
7	0.84**	21	0.75**
8	0.80**	22	0.88**
9	0.90**	23	0.92**
10	0.90**	24	0.49**
11	0.88**	25	0.78**
12	0.82**	26	0.95**
13	0.27**	27	0.96**
14	0.55**	28	0.97**
		29	0.62**
		30	0.86**
		31	0.92**
		32	0.90**

** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01).

يتضح من الجدول السابق أن هناك معامل ارتباط مرتفع ودال إحصائياً بين فقرات مقياس المسؤولية الاجتماعية والدرجة الكلية، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط من 27 إلى 97، وكانت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً، مما يشير إلى صلاحية المقياس وتمتعه بصدق البناء.

ثبات المقياس:

عملت الباحثة على تطبيق المقياس على عينة مستقلة من (30) مراهقة من الطالبات في مدرسة عمر بن عبد العزيز في محافظة طولكرم في فلسطين، وذلك لاستخراج ثبات المقياس، بحيث تم حساب ثبات المقياس باستخدام معادلة كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي لمقياس المسؤولية الاجتماعية وكانت 0.98 وتعد هذه الدرجة مؤشر مرتفع لثبات المقياس.

تصحيح المقياس:

لقد استخدمت الباحثة تدرج "ليكرت الخماسي" في المقياس، والذي يتكون من خمس خيارات (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، إطلاقاً) يبدأ بالخيار دائماً والذي يعطي خمسة درجات، ثم يليه غالباً والذي يعطي 4 درجات، وخيار أحياناً والذي يعطي 3 درجات، والخيار نادراً والذي يعطي درجتين وأخيراً الخيار إطلاقاً والذي يعطي درجة واحدة، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (160- 32)، فكلما اقتربت استجابة المفحوص من الدرجة 160 ذلك دل على مستوى مرتفع من المسؤولية الاجتماعية، وعند اقتراب استجابة المفحوص للدرجة 32 أو مساواتها، ذلك يدل على تدني المسؤولية الاجتماعية.

ثانياً: البرنامج الإرشادي القائم على نظرية الجشطالت:

1- بناء البرنامج:

قامت الباحثة بإعداد برنامج الإرشاد الجمعي القائم على نظرية الجشطالت، مستفيدة من الأدب النظري السابق الذي يتحدث عن نظرية الجشطالت وما تتضمنه من فنيات وتمارين (الزيود، 1998. الشناوي، 1996. أبو أسعد، 2009. كوري، 2011)، مستخدمة تمارين لها علاقة بمساعدة مشتركات المجموعة الإرشادية على الرفع من مستوى المسؤولية الاجتماعية لديهن.

2- صدق البرنامج:

قامت الباحثة بعرض البرنامج الذي قامت بإعداده على عشرة من المحكمين ممن يحملون درجة الدكتوراه في علم النفس، وذلك للتعرف على ملاحظاتهم فيما يخص جلسات وأهداف البرنامج، ومدى ملائمة ومناسبة البرنامج والتمارين والواجبات البيئية للهدف الذي أعدت من أجله، وقد تم أخذ جميع الملاحظات بعين الاعتبار.

3- محتوى البرنامج:

تكون البرنامج من 8 جلسات إرشادية مدة كل جلسة ساعة ونصف، بمعدل جلتين أسبوعياً حيث تضمنت كل جلسة مجموعة من الأهداف والتمارين والواجبات البيئية، وقد اعتبرت الجلسة الأولى جلسة بنائية هدفت إلى بناء علاقة إرشادية جيدة بين الباحثة والمشاركات في المجموعة الإرشادية، فيما تضمنت الجلسات الست التالية للجلسة الأولى، تمارين وفنيات وأهداف وواجبات بيئية متنوعة ومستمدة من النظرية الجشطالتيية، والتي هدفت إلى تحسين وتعزيز من مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى المشاركات، وفيما يلي وصف مختصر للبرنامج الإرشادي.

الجلسة الأولى: هدفت إلى بناء علاقة إرشادية بين الباحثة والمجموعة الإرشادية وذلك من خلال التعارف بينهم، ومن خلال تعريف المجموعة الإرشادية بمحتوى البرنامج الإرشادي من حيث: مكان انعقاد الجلسة، وزمن اللقاء ومدة البرنامج، والأهداف التي يسعى البرنامج الإرشادي إلى تحقيقها ومن ثم التعرف على توقعات المشاركات من البرنامج الإرشادي ومناقشتها وتشجيعهن على الاستعداد للقاءات القادمة.

الجلسة الثانية: تعريف المشاركات بالمجموعة الإرشادية بالمسؤولية الاجتماعية، ومظاهر تدينها لدى الأفراد وأهمية تعزيزها والتعرف على الأعمال غير المنتهية لديهن.

الجلسة الثالثة: التعرف على مخاطر تدني صفة المسؤولية الاجتماعية، وأن تميز المشاركات بين المواقف التي تتطلب مسؤولية عن طريق تمرين الكرسي الخالي

الجلسة الرابعة: التخلص من توقعات الفشل والإخفاق والتي تعيق من عملية تحسين المسؤولية الاجتماعية ، وذلك عن طريق تمرين التخيل

الجلسة الخامسة: تطوير المهارات الاجتماعية لدى المشاركات في التعامل مع المواقف والأعمال ذات صلة بالمسؤولية الاجتماعية

الجلسة السادسة: مكملة للجلسة الخامسة حول تطوير المهارات الاجتماعية والتعامل معها بشكل مسؤول ورفع الوعي حول أهمية تعزيز مستوى المسؤولية الاجتماعية لديهن، من خلال تمرين تحمل المسؤولية.

الجلسة السابعة: أهمية تعزيز مفهوم الدور الاجتماعي لما له من فائدة في تعزيز وتحسين من مستوى المسؤولية الاجتماعية عن طريق تمرين السيكودراما.

الجلسة الثامنة والأخيرة: إعطاء الفرصة لجميع المشاركات في المجموعة الإرشادية للتكلم عن المشاعر والأعمال غير المنتهية لديهن، مع شكرهن لاشتراكن في البرنامج من خلال تقديم التغذية الراجعة والمناقشة والحوار.

إجراءات الدراسة:

بعد أن تم تحديد مجتمع الدراسة المراهقات من طالبات المدرسة، تم أخذ الموافقة من الجهة المختصة ، ثم تم تطبيق البرنامج الإرشادي في مدرسة عمر بن عبد العزيز الأساسية للبنات في محافظة طولكرم في فلسطين، و تم تطبيق القياس القبلي للمسؤولية الاجتماعية على 80 طالبة، وبعد عمل الاختبار الإحصائي المناسب تم اختيار بشكل عشوائي 30 طالبة من أصل 80 ممن حصلن على أقل درجات على المقياس، ومن ثم تم توزيعهن عشوائياً إلى مجموعتين تجريبية وضمت (15) طالبة تلقت البرنامج الإرشادي ومجموعة ضابطة لم تتلقى البرنامج وتكونت أيضاً من (15) طالبة، ولقد تم تطبيق البرنامج الإرشادي بتاريخ (2018/3/11) وانتهى بتاريخ (2018/4/11). واستمر التطبيق لمدة 4 أسابيع بواقع جلستين كل أسبوع لمدة ساعة ونصف للجلسة الواحدة، كما تم تطبيق البرنامج الإرشادي الجشطالتي على مشتركات المجموعة التجريبية، وقد عقدت الجلسات في قاعة مجهزة بشكل مناسب من حيث التهوية والإضاءة وبعيدة عن الضوضاء. وبعد انتهاء الجلسة الثامنة والأخيرة تم تطبيق المقياس البعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية، وقد تم تحقيق التكافؤ في هذه الدراسة بواسطة العشوائية في التوزيع، إضافة إلى ذلك

بأن طالبات المجموعة التجريبية والضابطة في نفس البيئة الدراسية أي تعرضهن أيضاً إلى نفس المؤثرات البيئية والتعليمية.

منهج الدراسة وتصميمها:

استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي للمجموعتين التجريبية والضابطة بتصميم قبلي وبعدي وذلك بهدف الإجابة على أسئلة الدراسة، وتوضح الرموز التالية تصميم هذا البحث:

R E O1 X O2 O3

R C O1 - O2

حيث تشير الرموز إلى:

R : اختبار عشوائي لأفراد الدراسة وتوزيع عشوائي على المجموعات.

E : المجموعة التجريبية

C : المجموعة الضابطة

O1 : اختبار قبلي

O2 : اختبار بعدي

O3 : اختبار متابعة

X : معالجة

:عدم وجود معالجة

جدول (2): تصميم الدراسة وفقاً لمتغيرات الاختبار والمجموعة

الاختبار	الاختبار القبلي	العلاج (برنامج إرشادي جشطالتي)	الاختبار البعدي	الاختبار المتابعة
التجريبية	مقياس المسؤولية الاجتماعية	البرنامج الإرشادي	مقياس المسؤولية الاجتماعية	مقياس المسؤولية الاجتماعية
الضابطة	مقياس المسؤولية الاجتماعية	لا يوجد تدخل		

المعالجات الإحصائية:

للإجابة على أسئلة الدراسة تم استخراج المعالجات الإحصائية التالية، وذلك باستخدام

البرنامج الإحصائي (SPSS):

- التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- معامل ارتباط بيرسون لاستخراج ارتباط فقرات القياس بالدرجة الكلية.
- معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لاستخراج ثبات المقياس.
- اختبار *ت* لعينتين مستقلتين (Independent Samples t-Test) للتحقق من مدى تكافؤ المجموعات على الاختبار القبلي.
- اختبار تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) لفحص دلالة الفروق الإحصائية على مقياس المسؤولية الاجتماعية بين الاختبار القبلي والبعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة.
- اختبار (ت) للعينات المرتبطة (Paired Samples t-Test) لحساب دلالة الفروق بين الاختبار القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية.

- اختبار (ت) للعينات المرتبطة (Paired Samples t-Test) لحساب دلالة الفرق بين الاختبار البعدي واختبار المتابعة للمجموعة التجريبية.

متغيرات الدراسة:

- المتغيرات المستقلة: البرنامج الإرشادي الجشطالتي
- المتغيرات التابعة: المسؤولية الاجتماعية.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

- أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول
- ثانياً: النتائج التي تتعلق بالسؤال الثاني
- ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

عرض لنتائج أسئلة الدراسة كما يلي:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

هل هناك فروق في مستوى المسؤولية الاجتماعية بين أفراد المجموعة التجريبية التي سيتلقى أفرادها برنامجاً جشطالتيماً لتحسين مستوى المسؤولية الاجتماعية والمجموعة الضابطة التي لن يتلقى أفرادها البرنامج الإرشادي على القياسيين القبلي والبعدي؟

الخطوات الآتية التي تم اتباعها توضح الإجابة عن هذا السؤال:

1- تم احتساب اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent Samples t-Test) على الاختبار القبلي لمقياس المسؤولية الاجتماعية، للتحقق من تكافؤ المجموعات، والجدول (3) يوضح نتائج الاختبار.

جدول (3): نتائج اختبار "ت" لعينتين مستقلتين لفحص دلالة الفروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على الاختبار القبلي

المجموعة	المتوسط	الانحراف	درجات الحرية	ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
التجريبية	3.58	0.48	28	-1.90	0.67
الضابطة	3.83	0.11			

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في المسؤولية الاجتماعية بين متوسطات أفراد المجموعتين الضابطة والمجموعة التجريبية، على الدرجة الكلية لمقياس المسؤولية الاجتماعية للاختبار القبلي وهذه نتيجة تشير إلى تكافؤ المجموعات.

2- تم إجراء اختبار تحليل التباين المصاحب لفحص دلالة الفروق بين المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس المسؤولية الاجتماعية بعد تحييد الاختبار القبلي على العلامة الكلية لمقياس المسؤولية الاجتماعية كم هو موضح بالجدول (4):

جدول (4): تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) لفحص دلالة الفروق بين المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس المسؤولية الاجتماعية بعد تحييد الاختبار القبلي

الدالة الإحصائية	قيمة (ف) المحسوبة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.51	0.42	0.05	1	0.05	المجموعة
0.44	0.59	0.07	1	0.07	الاختبار القبلي
		0.12	27	3.31	الخطأ
			29	3.43	المجموع

يتبين من خلال الجدول (4) بعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة عل مقياس المسؤولية الاجتماعية بين المجموعة التجريبية والضابطة على القياس البعدي.

ثانياً: النتائج التي تتعلق بالسؤال الثاني من اسئلة الدراسة وهو:

هل هناك فروق في مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية على القياسين القبلي والبعدي؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد المجموعة التجريبية على الدرجة الكلية لمقياس المسؤولية الاجتماعية على المقياس القبلي والبعدي وذلك باستخدام اختبار (ت) للعينات المرتبطة والجدول (5) يوضح نتائج اختبار (ت) لأداء المجموعة التجريبية على مقياس المسؤولية الاجتماعية القبلي والبعدي:

جدول (5): نتائج اختبار "ت" للعينات المرتبطة على القياس القبلي و البعدي (Paired Sample t-Test)

الاختبار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة
القبلي	3.58	0.48	00-1.	14	0.33
البعدي	3.78	0.47			

يتبين من خلال الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة في درجة المسؤولية الاجتماعية ما بين القياس القبلي والبعدي على لدى المجموعة التجريبية. وهذا يشير إلى عد وجود أثر للبرنامج الإرشادي على المشتركات بعد.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث من أسئلة الدراسة وهو:

هل هناك فروق في مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية بين القياسين البعدي والمتابعة؟

وتوضح نتائج الاختبار من خلال الجدول (6):

جدول (6): نتائج اختبار "ت" للعينات المرتبطة على القياسي البعدي والمتابعة (Paired Sample t-Test)

الاختبار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة الاحصائية
بعدي	3.78	0.47	07-8.	14	0.00
متابعة	4.83	0.11			

يتبين من خلال الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة على مقياس المسؤولية الاجتماعية ما بين الاختبار البعدي والذي كانت متوسطة الحسابي (3.78) واختبار المتابعة الذي بلغ متوسطة الحسابي (4.83)، وذهبت النتيجة لصالح اختبار المتابعة.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

- مناقشة النتائج

- الاستنتاجات

- التوصيات

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

مناقشة النتائج:

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

هل هناك فروق في مستوى المسؤولية الاجتماعية بين أفراد المجموعة التجريبية التي سيتلقى أفرادها برنامجاً جشطالتيماً لتحسين مستوى المسؤولية الاجتماعية والمجموعة الضابطة التي لن يتلقى أفرادها البرنامج الإرشادي على القياسيين القبلي والبعدي؟

أشارت نتائج السؤال الأول على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مستوى المسؤولية الاجتماعية، وهي أحد العلامات الهامة على نجاح الضبط التجريبي والمتمثل بالاختيار والتوزيع العشوائي على المجموعات، وهو أحد إيجابيات البحث الحالي كما يمكن الإشارة إلى أن الاختيار قد تم من نفس البيئة تقريباً ويتوقع أن يتشابه الأفراد أو يتساوى في الدرجات على القياس القبلي وهذه نتيجة تشير إلى تكافؤ المجموعات، وتتوافق هذه النتيجة مع نتيجة الدراسة التي قام بها كل من (شويدح، 2016؛ المشيخي، 2016؛ والعززي، 2015؛ والسيد، 2013؛ ودراسة شراب، 2013) والتي اعتمدت جميعها على برامج إرشادية علاجية مختلفة لتحسين من مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى عينات متنوعة وأثبتت نتائج تلك الدراسات بوجود تكافؤ ما بين المجموعتين (المجموعة التجريبية والضابطة). وأشارت كذلك نتائج اختبار تحليل التباين المصاحب ANCOVA لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة على القياس البعدي بعد تحييد الاختبار القبلي، حيث تفسر الباحثة هذه النتيجة بأنها غير نهائية ولا تعبر عن نجاح أو عدم نجاح البرنامج الإرشادي وكما ذكر سابقاً عن أثر العلاج الجشطالتي ونجاحه لما بعد الجلسات وهذا ما أثبتته اختبار المتابعة في مناقشة النتيجة المتعلقة بالسؤال الثالث

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

هل هناك فروق في مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية على

القياسيين القبلي والبعدي؟

أظهرت النتائج للسؤال الثاني عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية لأداء المشتركات

المجموعة التجريبية على مقياس المسؤولية الاجتماعية.

تفسر الباحثة هذه النتيجة بأنه على الرغم من أن الجشطالت يحوي الفنيات والتمارين العلاجية الهامة التي استخدمت في البرنامج العلاجي، كتمرين الكرسي الخالي الذي اهتم بتحسين الوعي والادراك لدى المشتركة وتمارين الكرسي الساخن والذي اهتم بإبراز نقاط القوة للمشاركات في النقاش وتوجيه الاسئلة بمسؤولية اتجاه بعضهن وأيضا التمرين السيكودرامي الذي اعتمد بشكل كبير على شخصية المشتركة وما ستمثله يعبر عنها وعن أفكارها وحياتها بحرية ومسؤولية وتمارين تحمل المسؤولية لأي موقف أو حادث يحصل لهن في حياتهن اليومية، فتلك التمارين كانت كافية لتحسين من المسؤولية الاجتماعية لدى المشتركات، ولكن لم تتحقق النتيجة المطلوبة من خلال القياس البعدي الذي تم تطبيقه في الجلسة الختامية، ويمكن الإشارة هنا إلى أن العلاج الجشطالتي يمثل شكلا من اشكال العلاج النفسي، والذي تظهر آثاره بعد انقضاء فترة أو برهة من الزمن عندما يدمج الأفراد ما تعلموه من فنيات وأساليب جشطالتيية في أبنيتهم المعرفية وعند تطبيق تلك الواجبات والمهمات أثناء التفاعلات الاجتماعية المختلفة، والذي قد يحتاج إلى فترة من الوقت، مما يفسر تلك النتيجة.

خلال الإطار النظري عن نظرية الجشطالت بأن هناك أسلوب مهم يستخدم في الجشطالت وهو أسلوب الواجبات البيئية والتمارين التي تؤخذ وكانت تؤكد الباحثة على المشتركات خلال الجلسات بأن يطبقنها خلال حياتهن العملية لأنها اكيدة من أن الأفكار والوعي والذات والفهم والادراك لا يأتي بيوم وليلة واحتمال بأنه لم يحقق النتيجة المطلوبة، فقد أعادت الباحثة تطبيق مقياس المسؤولية الاجتماعية بعد شهر من تاريخ آخر جلسة، وهو اختبار المتابعة ونتائج تلك

الاختبار كانت مهمة بأن تؤكد على فاعلية وأثر البرنامج العلاجي الجشطالتي لما بعد الجلسات الإرشادية.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

هل هناك فروق في مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجموعة التجريبية بين القياسيين البعدي والمتابعة؟

لقد تبين من خلال نتيجة اختبار المتابعة وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) لأداء مشتركات المجموعة التجريبية على الاختبار البعدي والمتابعة على الدرجة الكلية لصالح اختبار المتابعة، وتشير هذه النتائج إلى أن هناك فاعلية للبرنامج الإرشادي الجشطالتي لتحسين من مستوى المسؤولية الاجتماعية وذلك من خلال وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الاختبار البعدي والمتابعة للمجموعة التجريبية لصالح المتابعة على الدرجة الكلية.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن جلسات البرنامج وبالأخص الجلسات الأولى بدأت بالحديث والتفسير وفتح باب المناقشة والحوار والعصف الذهني لأهمية ذلك في فتح المجال للمشاركات للتعرف أكثر على مفهوم المسؤولية الاجتماعية وأشكالها ومظاهر تدنيها وأهميتها ونماذج بشرية تتصف بالمسؤولية الاجتماعية عرضت من خلال الفيديوهات، بالتالي تكونت لديهن أفكار مبدئية عن أهمية وأهداف البرنامج العلاجي وأن تلك الأهداف هي التي سعت الباحثة لتحقيقها لأنها بتحقيقها ستحسن من مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى المجموعة الإرشادية.

كما يعود ذلك إلى دور الجشطالت في الحياة العملية أي أن التمارين المستخدمة والواجبات البيتية عززت من وجود مصطلح المسؤولية الاجتماعية عن طريق تحسين الوعي الذاتي لدى المشاركات والاستبصار بذاتهن والنظر بعمق أكثر إلى المواقف المختلفة التي تحصل معهن والتواصل والتفاعل الإيجابي بين بعضهن، وبالتالي كان لها الدور الأبرز في تحسين من مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى المشاركات على المدى البعيد أي ما بعد تطبيق وانتهاء البرنامج العلاجي.

كما أن البرنامج العلاجي ساعدهن في إعادة التفكير بكل المواقف التي حصلت معهن والتي كونت لديهن اعمال غير منتهية مما سبب القلق والإحباط وتوقعات الفشل المستمرة والتي كانت عائق في سبيل تحسين المسؤولية الاجتماعية لديهن فكانت البرنامج بتمارينه المختلفة عامل مهم جداً في التخفيف من تلك السلبيات الموجودة لديهن وبالتالي التحسين من مستوى المسؤولية الاجتماعية لديهن بعد انتهاء الجلسات العلاجية بفترة من الزمن وهذا ما أكدت عليه نتيجة اختبار المتابعة.

كما أن البرنامج الجشطالتي وفر للمشاركات فرصة العودة بذاكرتهن لكل شيء سلبي حصل معهن أو أي شيء مؤلم سواء حدث بين أنفسهن أو مع الآخرين كتمرين الكرسي الخالي الذي أعطى الفرصة لكل مشاركة باختيار ما تريد ان تعبر عن رأيها وأفكارها معه سواء عن جزء معين من جسدها أو بتخيل شخص محدد تريد الكلام معه أمامها، فقد ظهرت من خلال التمرين المشاعر المكبوتة لفترات طويلة مما جعله متنفس لدى المشاركة وكأنها أزلت عائق من عوائق تقدم وتحسين المسؤولية الاجتماعية لديها ولكن بشكل غير مباشر.

كما عمل البرنامج الإرشادي على تعزيز أهمية الإحساس بروح المسؤولية والثقة بالتعامل بشكل عام وذلك من خلال عدة مواقف قرأتها الطالبات وعبرت عنها بطريقة واثقة وبكلام مسؤول ومباشر، وكانت توصي لهم الباحثة بأن يطبقن تلك المواقف في حياتهن العملية متى أتاحت لهن الفرصة.

كما ساعد البرنامج على توفر جو من الدعم النفسي الذي أعطى للمشاركات الشعور بالأمان وأعطى جو من الثقة وكسر الجمود والتواصل الفعال والايجابي مع بعضهن البعض مع العالم المحيط بهن وتلك الأمور تعتبر عاملاً مهماً في تحسين المسؤولية الاجتماعية لدى المشاركات.

كما أن الاهتمام بالواجب البيتي الذي قدم للمجموعة في نهاية كل جلسة ومراجعتة في الجلسة القادمة وتقديم التغذية الراجعة باستمرار والتأكيد بكل جلسة على تطبيق ما نفهمه وناقشه

ونتمرن عليه في حياتنا اليومية فهو جزء من عملية التغيير عندما يتم ربطه بالعالم المحيط بالمشتركات، فقد حرصت الباحثة على ارتباط الواجب البيتي بكل جلسة بالهدف الذي أعدت لأجله. وتتفق نتيجة هذا السؤال مع دراسة كل من (العنزي، 2015؛ شراب، 2013؛ كلبية، 2013) حيث أشارت نتائج اختبار المتابعة لتلك الدراسات على نجاح البرنامج الإرشادي على المدى البعيد وتحسن أفراد المجموعة التجريبية في فترة ما بين الاختبار البعدي والمتابعة لصالح اختبار المتابعة.

الاستنتاجات:

إن فئة المراهقات اللاتي يعانين من تدني مستوى المسؤولية الاجتماعية بأمس الحاجة إلى برامج إرشادية علاجية لمساعدتهن على تحسين من مستوى المسؤولية الاجتماعية لديهن والتي تؤثر سلباً على حياتهن اليومية، حيث أن البرنامج الإرشادي القائم على النظرية الجشطالتيّة ساعد على تحسين من مستوى المسؤولية الاجتماعية وأيضاً على التعرف على أفكار ايجابية وساعد في خلق جو من الطاقة الايجابية في حياة كل مشتركة، من خلال استخدام التمارين والفنيات الجشطالتيّة وأن العلاج الجشطالتي ساعد على ازالة عوائق كتوقع الفشل والإخفاق والتي تحد من التحسين من مستوى المسؤولية الاجتماعية وبالنهاية العلاج الجشطالتي ساعد المشتركات في أخراج ما بداخلهن من مشاعر سلبية وكره وقلق بسبب مواقف حصلت مسبقاً معهن وبالتالي كيفية التعامل مع تلك المشاعر والأفكار من خلال التمارين الجشطالتيّة التي تم ذكرها فيما سبق.

التوصيات في ضوء نتائج الدراسة:

أظهر البرنامج الإرشادي الجشطالتي فاعلية في تحقيق أهداف الدراسة المتمثلة في تحسين مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى المجموعة التجريبية، وفي ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة، توصي الباحثة بما يلي:

- 1- تعميم البرنامج الإرشادي الجشطالتي على العاملين بمجال الإرشاد النفسي والتربوي مع المراهقين لتحقيق الفائدة لهم.

- 2- ضرورة اهتمام القائمين على التربية والتعليم والمرشدين التربويين بالطلبة الذين يظهرون مشكلات اجتماعية ذات صلة بالمسؤولية الاجتماعية.
- 3- بناء برامج ارشادية قائمة على العلاج الجشطالتي وفحص مدى فاعليتها في تحسين التكيف أو جوانب سلوكية أخرى لم تدرس في هذه الدراسة.
- 4- فحص مدى فاعلية العلاج الجشطالتي في تحسين مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى فئات ارشادية أخرى قد تعاني نقصاً في المسؤولية الاجتماعية.
- 5- إجراء المزيد من الدراسات حول فاعلية البرامج الإرشادية القائمة على العلاج الجشطالتي وفحص أثرها على متغيرات أخرى لم تتناولها الدراسة كالكفاءة الذاتية والوعي الذاتي والانجاز والدافعية.
- 6- إجراء دراسات مقارنة حول فاعلية برامج إرشادية قائمة على العلاج الجشطالتي مع برامج إرشادية تستند إلى نظريات علاجية أخرى ، كالعلاج المعرفي السلوكي والواقعي.

قائمة المصادر والمراجع

- أريك، فروم (1960): **المجتمع السليم**، ترجمة محمود محمود، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف (2009): **نظريات الإرشاد النفسي والتربوي**، دار المسيرة، عمان، الأردن.
- آل سعود، مشاعل (2004): **دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.
- بكار، عبد الكريم (2010): **المراهق "كيف نفهمه وكيف نواجه"**، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة.
- الجنابي، صاحب (2001): **المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بفاعلية المرشد التربوي**، دار الضياء، عمان.
- حسين، طه (2004): **الإرشاد النفسي**، الطبعة الأولى، دار الفكر، عمان.
- أبو الحمام، عزام وجرادات، ناصر (2013): **المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية للمنظمات**، دار إثراء للنشر والتوزيع، الأردن.
- الخوaja، عبد الفتاح محمد (2002): **الإرشاد النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
- الداھري، صالح حسن أحمد (2001): **مبادئ الإرشاد النفسي والتربوي**، دار الكندي ومؤسسة حمادة، إربد، الأردن.

- داود، فادية محمود (1990): المسؤولية الاجتماعية في ضوء الاتجاهات الدينية لدى الاطفال عن الجنس في مرحلة الطفولة المتأخرة، جامعة الأزهر، القاهرة.
- الرحاحلة، عبد الرزاق سالم (2011): المسؤولية الاجتماعية، دار الاعصار العلمي للنشر، الأردن.
- زهران، حامد (1998): التوجيه والإرشاد النفسي، الطبعة الثانية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- زهران، حامد (2002): التوجيه والإرشاد النفسي، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، القاهرة.
- زهران، حامد (2003): التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة.
- الزويد، نادر (1998): نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، دار الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة.
- سارتر، جان بول (1966): الوجود والعدم، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار الآداب، بيروت.
- السيد، فاطمة (2014) : فاعلية برنامج إرشادي انتقائي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات الجامعة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة ، السعودية.
- الشايب، ممتاز (2002): المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بتنظيم الوقت، جامعة دمشق للعلوم التربوية، دمشق.
- شراب، عبد الله عادل راغب (2013): فاعلية برنامج لتنمية الثقة بالنفس كمدخل لتحسين المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر.

- شريم، رغدة (2009): سيكولوجية المراهقة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، دار الفكر العربي، القاهرة.
- الشناوي، محمد محروس (1995): نظريات الارشاد والعلاج النفسي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- الشناوي، محمد محروس (1996): العملية الإرشادية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة
- شويح، أيوب (2016): فاعلية برنامج معرفي سلوكي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الأيتام بمعهد الأمل بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الصمادي، أحمد والزعبي، فايز (2007): أثر الارشاد الجمعي بطريقة العلاج الواقعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى عينة من الطلبة والأيتام، جماعة البحرين، البحرين.
- الصمادي، أحمد، البقعاوي، عقل (2015): الفروق في المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية في ضوء عدد من المتغيرات،المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 11، عدد 1.
- الضامن، منذر سليمان (2005): علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، آفاق للنشر والتوزيع، الكويت.
- طاحون، حسين حسن (1990): تنمية المسؤولية الاجتماعية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.
- العامري، فاطمة سالم سعيد (2002): فاعلية برنامج إرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية، جامعة عين شمس، القاهرة.

- عبد العزيز، مصطفى محمد (2003): سيكولوجية فنون المراهق، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- عثمان، سيد أحمد (1973): فحص أثر وفاعلية المشاركة كعنصر من عناصر المسؤولية الاجتماعية، مدرسة الخديوي اسماعيل، مصر.
- عثمان، سيد أحمد (1986): الإثراء النفسي "دراسة في الطفولة ونمو الإنسان"، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- عثمان، سيد أحمد (1993): المسؤولية الاجتماعية دراسة نفسية اجتماعية، مكتبة الانجلو، القاهرة.
- عمران، عبد الجواد (1990): المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الخلفي لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية ، أسيوط، مصر.
- العمري، منى (2006): الأسلوب المعرفي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات كلية التربية للبنات بمحافظة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جدة.
- العنزي، يوسف بن سطاتم (2015): فاعلية برنامج إرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية والمواطنة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك، رسالة ماجستير غير منشورة، السعودية.
- العنسي، فائزة محمد (2005): برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لطالبات المرحلة الثانوية في أمانة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية.
- عودة، ياسر (2014): المشاركة السياسية وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية وتأثير الأقران لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

- العيسوي، عبد الرحمن محمد (2001): مجالات الارشاد والعلاج النفسي، دار الراتب الجامعية، بيروت.
- غرابية، فيصل (2014): تنشئة الأبناء على الشعور بالمسؤولية وتوليها - صحيفة الرأي (online) <http://alrai.com/article/683322.html>.
- فحجان، سامي (2011): التوافق المهني والمسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بمرونة الأنا لدى معلمي التربية الخاصة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة.
- قاسم، جميل محمد (2008): فاعلية برنامج ارشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة.
- القرني، علي بن صالح (2015): فاعلية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية.
- قنديل، سلوى محمد (2003): المناخ الأسري كما يدركها الأبناء وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر.
- الكلبية، منى بنت درويش (2013): فاعلية برنامج ارشاد جمعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية والكفاءة الذاتية المدركة لدى نزيلات السجن المركزي بسمايل، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر.
- كوري، جيرالد (2011): النظرية والتطبيق في الارشاد والعالج النفسي، ترجمة سامح الخفش، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن.
- كيرة، تيسير محمد (1988): المسؤولية الاجتماعية وبعض سمات الشخصية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، مصر.

- الليحاني، أزهار (2011): التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية في ضوء بعض المتغيرات الأكاديمية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- محمد، إيمان (2011): فاعلية برنامج إرشادي قائم على نظرية جلاسر في تنمية المسؤولية الاجتماعية وأثره على تقدير الذات لدى المراهقات، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الزقايق، مصر.
- المرواني، نايف محمد عايد (2009): التوافق النفسي والمسؤولية الاجتماعية لدى المجرمين، دار الفكر العربي، القاهرة.
- مشرف، ميسون (2009): التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلاب الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- المشيخي، غالب (2016): فاعلية برنامج إرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب جامعة الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الطائف، السعودية.
- ملحم، سامي محمد (2001): الإرشاد والعلاج النفسي - الأسس النظرية والتطبيقية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن.
- منال، القاضي (2007): المراهقة ومشاكلها، دار المعارف، مصر.
- الهذلي، نايف سراج (2009): الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات الأخرى لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة.

- Berman, Sheldon (1993). **Children's Social Consciousness And The Development Of Social Responsibility**, State University of New York Press, Albany.
- Colville, Janice And Clarcken, Rodney (1992). **Developing Social Responsibility Through Law-Related Education**, Paper Presented At The Annual Meeting Of The American Education Research Association, Northern Michigan University San Francisco.
- Garrioso, James And Gordon, Anthony (1995). **The Educational Conversation: Closing The Gap**, State University Of New York, New York City.
- Holly, Alison & Moore, Rosemond (2010). **Social Responsibility**, Taylor And Francis Group, New York City.
- Johnson, Mary. (1993). **Caring Sharing And getting Along Children Activities In Social Responsibility**, ETR Associates, California.
- Luestein, George (1982). **Developing Responsible Learning Behavior Through Peer Diss interaction**, England
- May, Roos (2000). **The Perfect Personality And It Related To Social Responsibility Differences Between Male And Female**, Northern Essex community college. London: NCTN & SABES.

- Oliver, Donald (1993). **The Development Of Social Responsibility**, Washington, United State Of America.
- Schlenker, Barry. et al. (1994). ***The Trianglo Model Of Responsibility***, **Journal Article**. (Online). <http://psycnet.apa.org/record/1995-08276-001>.
- Smith, Jonathan (1978). **Social Responsibility Behavior Of High School Seniors A Naturalist Study**, Un Published Master Thesis, University of Arkansas, United State Of America.
- Stoddart, Martin (1993). **Social Cognitive Skills, Social Adjustment And Perceived Competence In Maltreated Preschoolers**, Un Publiished Master Thesis, University Of London, London.
- Wayne, Roberts (1972). **Social Responsibility As A Criterion For The Presiction Of Success Of Volunteers: A Study Of The Characteristic Of People Who Volanteer To Serve**, Un published Master Thesis, University of Oklahoma, United State Of America.
- Wood, Donald (1987). **The Development Of Responsibility Schemate Patterns Of Thoughts And Feelings Associated With Older Adolescents Children's And A Social Responsibility**, New York City, United State Of America.

الملاحق

ملحق (1): مقياس المسؤولية الاجتماعية في صورته الأولى

ملحق (2): مقياس المسؤولية الاجتماعية بصورته النهائية

ملحق (3): البرنامج الإرشادي

ملحق (4): أسماء المحكمين

ملحق (1)

مقياس المسؤولية الاجتماعية في صورته الأولى

معارض بشدة	معارض	غير متأكد	موافقة	موافقة بشدة	ال فقرات	الرقم
					أحرص على تكوين علاقات اجتماعية مع زملائي	1
					أشعر بالضيق والخجل اذا تأخرت عن طابور الصباح	2
					أشعر أن مشاركتي للمناسبات العامة لا قيمة لها	3
					أنهي أي عمل أقوم به على أكمل وجه	4
					أشعر بأن دوري محدود في المجتمع لا يقدم ولا يؤخر	5
					أحرص على عدم التدخل إذا رأيت أحد الزملاء يسبب الأذى للآخرين	6
					أساعد زميلي ضعيف النظر واجلسه أمامي	7
					أبادر لتقديم المساعدة لوالدي	8
					أساعد رجال الأمن والشرطة في حفظ الأمن لكل مواطن	9
					إذا اقتضت مصلحتي الغش فإنني الجأ إليه لتحقيق النجاح	10
					أرفع صوت المذياح ما دمت أشعر بالحرية	11
					أساهم في جمع التبرعات لمساعدة المحتاجين	12
					حضوري متأخر على الحصة الأولى لا يسبب لي أي ازعاج	13
					أعمل على تحقيق أهدافي بغض النظر عن الوسيلة	14
					أسرع لمساعدة الجيران عند طلب المساعدة	15
					أنصح زملائي بعدم العبث بأثاث المدرسة	16
					أمنع أصدقائي من عدم التعرض أو التحرش بعابري الطريق	17
					أشرح لزملائي المواد الصعبة	18
					التصرفات الخاطئة التي يقوم بها البعض لا مبرر لها	19
					أقع زملائي بالصلاة بالمسجد	20
					اهتم بالبرامج ذات الطابع الاجتماعي	21
					أعزل نفسي اذا تعرضت بلدي لمرض معد	22
					احل أي مشكلة تواجهني وحدي بدون الاستعانة بالزملاء	23
					أجلس مع زملائي و ننتاول موضوعات ليست قيمة لها	24

معارض بشدة	معارض	غير متأكد	موافقة	موافقة بشدة	الفقرات	الرقم
					أشارك زملائي في زيارة المعلمين باستمرار	25
					إذا توفر لي مال كثير أصرفه وأتمتع به	26
					أساعد زملائي باعارة الكتب لهم	27
					أشعر بالضيق عندما ادعى للمشاركة في المناسبات الاجتماعية	28
					أثناء الاجتياح اشغل نفسي ببعض المسلسلات التلفزيونية	29
					لا يهمني ما يقوله عني زملائي باني غير اجتماعي	30
					ما دمت مخلصا لله فيجب ان اكون مخلصا للآخرين	31
					أرى انه حقي السير في أي مكان بالشارع	32
					أساعد رجال الاطفاء بتسهيل المرور لهم	33
					أؤمن بالمثل القائل(انا ومن بعدي الطوفان)	34
					أحرص على الاستماع لدرس ديني بالمسجد	35
					ألقي بالمهمات على الارض اثناء الاستراحة	36
					الوقوف في الطابور لتحقيق مصلحة معينة يرهقني ويضيع وقتي	37
					أقوم للصلاة عندما اذا سمعت النداء واترك أي عمل بيدي	38
					أغلق صنبور المياه بعد الشرب	39
					أخجل جدا اذا كان ابي يعمل بالنظافة	40
					أخصص بعض الوقت للمطالعة وللتثقيف الذاتي	41
					ألتزم بالقوانين والضوابط المدرسية باستمرار	42
					أشارك في فعاليات الإذاعة المدرسية	43
					أرى ان عدم الالتزام بالوقت في المدرسة ليس له علاقة بالتدين	44
					أشعر ان مسؤولية الآباء مسؤولية ثانوية اتجاه ابنائهم	45
					لا اهتم بالمشاركة في المناسبات الوطنية ما دمت متوقفاً	46
					أضايق عندما أرى كتابة على الجدران مخلة بالاداب العامة	47
					أعتبر الإذاعة المدرسية مضيعة للوقت	48
					أوضح لزملائي خطورة بعض المشاكل الاجتماعية في بلدي	49

ملحق (2)

مقياس المسؤولية الاجتماعية بصورته النهائية

الرقم	الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	إطلاقاً
1	أحرص على تكوين علاقات اجتماعية مع زميلاتي					
2	أشعر بالضيق اذا تأخرت عن طابور الصباح					
3	أنهي الأعمال التي أقوم بها والتي لها علاقة في خدمة مجتمعي					
4	أشارك زميلاتي وصديقات أفرجهن وأحزانهن					
5	أشعر بالفخر عندما أبدأ مع زميلاتي عملاً جماعياً ونجح فيه					
6	أقبل معارضة زميلاتي لي في الرأي في مناقشة موضوع ما					
7	أساهم في جمع التبرعات لمساعدة المحتاجين					
8	أعتقد أن الاهتمام بقضايا المجتمع واجب اجتماعي					
9	أسرع لمساعدة زميلاتي عند طلب المساعدة					
10	أحافظ على الأدوات والأجهزة التي تستعمل في المدرسة واعتبر ذلك جزءاً من مسؤوليتي الاجتماعية					
11	أنصح زميلاتي بعدم العبث بأثاث المدرسة					
12	أشرح لزميلاتي المواد الصعبة					
13	التصرفات الخاطئة التي يقوم بها البعض لا مبرر لها					
14	أحترم عادات وتقاليد المجتمع الذي أعيش فيه					
15	أشارك زميلاتي في القيام بأعمال تطوعية مجتمعية					
16	إذا توفر لدي مال أنفق جزء منه في مساعدة الآخرين					
17	أساعد زميلاتي بإعارة كتبتي لهن					
18	ألقي المهملات على الأرض أثناء الاستراحة المدرسية					
19	أساهم في حل المشكلات التي تنشأ في المدرسة التي أدرس فيها					
20	أغلق صنبور المياه بعد الشرب في المدرسة					
21	أخصص بعض الوقت للمطالعة والتنظيف فيما يتعلق بالموضوعات الاجتماعية					
22	الترم بالضوابط والقوانين المدرسية					
23	أشارك في فعاليات الإذاعة المدرسية					
24	أشعر بالضيق عندما أرى كتابة على جدران الشوارع والتي تعمل على تشويه المنظر العام لتلك الجدران					

إطلاقاً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	الفقرات	الرقم
					أشارع في أعمال تطوعية مجتمعية	25
					أسعى لمساعدة زميلاتي في أي عمل جماعي يتطلب المساعدة	26
					أهتم بالبرامج ذات الطابع الاجتماعي	27
					أحب ان تكون عندي مجموعة كتب في الموضوعات الاجتماعية	28
					من واجبي أن أقوم برعاية والدي وتقديم العون لهما	29
					اعتبر ان من واجبي المحافظة على الأماكن والممتلكات العامة في وطني	30
					أحرص على التواصل مع الزميلات والصديقات	31
					أقبل معارضة زميلاتي وصديقاتي لي في الرأي عندما نتناقش في قضايا مختلفة	32

ملحق (3)

البرنامج الإرشادي

البرنامج الجشطالتي

أهداف البرنامج:

- الهدف العام للبرنامج: تحسين مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى عينة من المراهقات.

الأهداف الخاصة للبرنامج:

- التعرف على مفهوم المسؤولية الاجتماعية وأبعادها ومظاهرها والمؤشرات الدالة على وجودها ومخاطر فقدانها لدى الافراد.

- تعزيز الوعي بالمسؤولية الاجتماعية ومدى أهميتها للفرد والمجتمع.

- تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى المشتركات في البرنامج الارشادي.

الإفتراضات حول البرنامج والجلسات:

- تفترض الباحثة السرية التامة لكل ما يدور في الجلسات.

- تفترض الباحثة أن المشاركة في البرنامج طوعية لجميع أفراد الدراسة (المجموعتين التجريبية والضابطة).

- تفترض الباحثة أن مشتركات المجموعة التجريبية سيواظبن على حضور الجلسات في موعدها ومكانها المتفق عليهما.

حقوق وواجبات المشتركات في البرنامج:

- يسمح لمشاركات المجموعة الإرشادية بتبديل مقاعدهن والانتقال من مقعد لآخر أثناء الجلسة.

- يسمح بتناول بعض الأطعمة الخفيفة أثناء الجلسات.
- يسمح بخروج أي مشتركة من المجموعة الإرشادية من الجلسة لقضاء حاجة ما أو عند الشعور بالتعب.
- يسمح بترك البرنامج والجلسات بعد الجلسة الأولى فقط، لمن ترى عدم مناسبة البرنامج لها وإذا تجاوز البرنامج جلسته الأولى لا يسمح عندها بترك الجلسات.
- تلتزم المشتركات في المجموعة الإرشادية بحضور الجلسات في مكانها وموعدها المحددين.
- تلتزم مشتركات المجموعة الإرشادية بطرح مشكلاتهن بشكل صريح وواضح أثناء الجلسات.
- تلتزم المشتركات في المجموعة الإرشادية بالمحافظة على السرية التامة لكل ما يتم طرحه في الجلسات.
- تلتزم المشتركات في المجموعة الإرشادية باحترام كل منهن الأخرى أثناء الجلسات، بما في ذلك عدم السخرية من المتحدثة، أو استخدام ألفاظ جارحة والاستماع للمتحدثة وعدم مقاطعتها أثناء الحديث.
- يتم إخبار المشتركات في المجموعة الإرشادية بتلك الحقوق والواجبات قبل بدأ تطبيق البرنامج.

جلسات البرنامج:

يتكون البرنامج من ثماني جلسات مدة كل جلسة ساعة، وقد استخدم البرنامج إستراتيجيات الجشطالت التي وضعها بيرلز (Perls)، وغيره (كوري، 2011)، وقد تم توظيف هذه الاستراتيجيات والتمارين بحيث تعمل على مساعدة المشتركات في البرنامج الإرشادي في تحسين مستوى المسؤولية الاجتماعية وفي ما يلي وصف مفصل لهذه الجلسات.

الجلسة الأولى:

تعد الجلسة الأولى جلسة بنائية تسهم في بناء علاقات جيدة وإيجاد نوع من الألفة بين الباحثة والمشاركات في المجموعة الإرشادية، وجاءت هذه الجلسة بعد تطبيق مقياس المسؤولية الاجتماعية على عينة من الطالبات في سن المراهقة في مدرسة عمر بن عبد العزيز في محافظة طولكرم في فلسطين.

وقد قامت الباحثة، بعد ذلك بمقابلة كل مشاركة من المشاركات بشكل منفرد وقامت بإطلاعها على نتائجها على مقياس المسؤولية الاجتماعية، ثم عرضت عليها المشاركة في البرنامج، حيث أن البرنامج سيوفر لها فرصة جيدة حتى تحسن من مستوى المسؤولية الاجتماعية لديها، إن هي وافقت على ذلك تقوم الباحثة بإطلاعها على شروط المشاركة في البرنامج والمتمثلة في السرية التامة لكل ما يدور في الجلسات والمحافظة على معايير الجماعة مثل الالتزام بمواعيد الجلسات وعدم التغيب والتقبل غير المشروط للآخرين واحترامهم.

أهداف الجلسة:

- إتاحة المجال للتعارف بين المشاركات والباحثة.
- تعريف المشاركات في المجموعة الإرشادية بالبرنامج وأهدافه.
- الاتفاق على مكان عقد الجلسات وهو (عبارة عن قاعة كبيرة تتوافر فيها مواصفات جيدة للإرشاد الجمعي من حيث أنها بعيدة عن الضوضاء والصخب، وإضاءة وتهوية جيدة).
- مناقشة التوقعات والآراء المختلفة للمشاركات من البرنامج وتعزيز التوقعات الإيجابية.
- إنهاء الجلسة.

نشاطات الجلسة:

- التعارف وبناء الألفة

تقوم الباحثة والمشاركات في المجموعة الإرشادية بعمل دائرة يجلس فيها الجميع بحيث يتاح المجال لكل مشاركة أن ترى الأخرى بسهولة، ثم تقوم الباحثة بالتعريف عن نفسها، ومن ثم تطلب من كل مشاركة أن تعرف الأخرى بنفسها، بعد ذلك تصف وتوضح الباحثة البرنامج الإرشادي بلغة سهلة وطريقة سلسلة مع تجنب استخدام لمصطلحات قد لا تفهما المشاركات قائلًا: إن الإرشاد النفسي هو عملية تتم بشكلٍ واسعٍ ومنظمٍ ومخططٍ لها، وهي تحمل صفة الاستمرارية، هدفها الأساسي مساعدة الفرد منا لكي يكتشف نفسه ويفهم كيانه ويعرف شخصيته جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً، ويفهم خبراته ويحدد مشكلاته وحاجاته، ويتعرف على الفرص المتاحة أمامه، وأن يكون فرداً يتحمل المسؤولية اتجاه نفسه والآخرين واتجاه اختياراته، وباستطاعته اتخاذ القرار المناسب وحل مشكلاته في ضوء رغبته ومعرفته بنفسه. وإن الإرشاد الجمعي هو أحد فروع الإرشاد النفسي والذي يتضمن مساعدة مجموعة من الأفراد قد تتشابه مشكلاتهم، ويرغبون في إيجاد حلول لها وإن وصول المجموعة إلى النتائج المرجو تحقيقها، يعتمد على الرغبة الأكيدة لدى كل عضو في التغيير والتقدم نحو الأفضل أكثر مما يعود لعوامل خارجية تتعلق بشخصية الباحث أو بالأسلوب الذي يتبناه.

- التعريف بالبرنامج وأهدافه:

تقوم الباحثة بتعريف المشاركات بالبرنامج، موضحةً بأن البرنامج يتكون من ثمان جلسات إرشادية مدة كل جلسة ساعة زمنية، وإن كل جلسة تتضمن مجموعة من الأهداف والأنشطة والواجبات البيتية، كما يتم الإشارة إلى أن البرنامج الإرشادي يهدف إلى زيادة وتحسين من مستوى المسؤولية الاجتماعية. وذلك من خلال مجموعة من التمارين والفنيات الجشطالنتية مع توضيحها لنظرية الجشطالت وفنيتها وتمارينها، والتي تؤدي بدورها إلى زيادة إحساسهن بالوعي اتجاه أهمية امتلاكهن للمسؤولية الاجتماعية لديهن.

- التعرف على توقعات المشتركات في البرنامج وتعزيز التوقعات الإيجابية.

تقوم الباحثة بعرض بعض التصورات والتوقعات الخاطئة المرتبطة بفكرة الإرشاد والعلاج النفسي ومن تلك التصورات:

- أن الإرشاد النفسي للضعفاء والمجانين فقط وأنا قوي وعاقل وأستطيع التعامل والتغلب على مشاكل دون أي مساعدة.

- المرشدون والمعالجون النفسيون أنفسهم يعانون من المشكلات النفسية.

تقوم الباحثة على توضيح عدم صحة تلك الاعتقادات لمشتركات المجموعة الإرشادية، بأنها تصورات خاطئة ارتبطت بفكرة الإرشاد والعلاج النفسي وهي ناتجة عن الجهل بروح ومضمون الإرشاد والعلاج النفسي، ثم تقوم الباحثة بطلب من المشتركات بأنها تريد سماع آرائهن وتوقعاتهن فيما يتعلق بالبرنامج الإرشادي والجلسات، كذلك يتم التأكيد على ما هو متوقع من المشتركات من حيث الالتزام بمواعيد الجلسات والمحافظة على السرية والمشاركة الفعالة لكل ما يجري في الجلسات.

- إنهاء الجلسة:

تقوم الباحثة بعمل تلخيص لكل ما دار في الجلسة الإرشادية بما في ذلك أهداف الجلسة، ثم تقوم بتذكيرهن بموعد ومكان الجلسة اللاحقة.

الجلسة الثانية:

اهداف الجلسة:

- تعريف المشتركات في المجموعة الإرشادية بالمسؤولية الاجتماعية مفهومها وأهميتها ومظاهر تدنيها في الفرد والأفكار الخاطئة المتعلقة بها.
- تعريف المشتركات بأهمية تعزيز مستوى المسؤولية الاجتماعية لديهن.
- إحياء المشتركات لزيادة تفاعلهم واهتمامهم بالبرنامج.

نشاطات الجلسة:

تعمل الباحثة على القيام بالشرح بطريقة الحوار والمناقشة لمفهوم المسؤولية الاجتماعية وأهميتها ومظاهر تدنيها عند الأفراد، ومن ثم تعمل على إتاحة الفرصة المناسبة للنقاش وسماع آراء كل مشتركة في البرنامج الإرشادي حول مفهوم المسؤولية الاجتماعية لديهن.

ومن ثم تقوم الباحثة بعرض شريط فيديو يتناول قصص لأشخاص يقومون بأعمال تتصف بالمسؤولية الاجتماعية ثم تناقش ذلك مع المجموعة الإرشادية.

وبعدها تقوم الباحثة بسؤال المشتركات عن مواقف وخبرات سابقة مررن بها لها علاقة بالمسؤولية الاجتماعية ووقتها لم يستطعن التصرف حيالها أو التعبير، وبالتالي أصبح لديهن ما يعرف جشطالتياً بالأعمال غير المنتهية.

موضحةً معنى الأعمال غير المنتهية ، بأن الأعمال غير المنتهية هي عبارة عن مواقف لم نستطع التصرف حيالها ، كلمات كنا نريد قولها لكن لم نقلها ، تبدأ هذه في الظهور على شكل إحساسات وأفكار تراودنا من وقت لآخر وأن هذه الأفكار والإحساسات المزعجة تبدأ في الظهور في حاضر كل منا الأمر الذي يعيق تواصلنا وتفاعلنا بشكل ايجابي مع ذاتنا ومع الآخرين، وكم من الممكن أن تؤثر تلك الأعمال غير المنتهية على مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الفرد، ومن

ثم تطلب الباحثة من المشتركات بذكر مواقف حصلت معهن و التي لم يستطعن التصرف حيالها أو التعبير عنها في وقتها، وأن يتكلمن عنها بلغة الحاضر (هنا والآن).

- إنهاء الجلسة وإعطاء الواجب البيتي:

تقوم الباحثة بعمل تلخيص لكل ما دار في الجلسة الإرشادية، وتقوم بإعطاء المشتركات الواجب البيتي والمتمثل في كتابة قائمة لمواقف حصلت معهن ولم يتصرفن أو يعبرن اتجاه ذلك الموقف كما يردن، وأن هذه المواقف ما زالت تؤثر عليهن حتى اللحظة الحاضرة ومن لا تستطيع الكتابة تطلب منهن ذكر تلك الأشياء بشكل شفوي ، وتتم كتابة تلك المواقف وفقاً للنموذج التالي ، ثم تقوم الباحثة بتذكيرهن بموعد ومكان الجلسة اللاحقة.

رد فعلك تجاه الموقف	الموقف/ الحدث

الجلسة الثالثة:

اهداف الجلسة:

- مناقشة الواجب البيتي وتقديم التغذية الراجعة.
- التعرف على مخاطر تدني صفة المسؤولية الاجتماعية.
- التمييز والتعرف على صفات وسلوك الفرد المسؤول اجتماعياً وبين صفات و سلوك الفرد الذي لا يتحمل المسؤولية الاجتماعية.

- نشاطات الجلسة:

- تقوم الباحثة في بداية الجلسة وبعد الترحيب والشكر على الحضور، بالسؤال عن الواجب البيتي ومناقشته مع المشتركات وتعزيز إجاباتهن، ومن ثم تقوم بتقديم التغذية الراجعة لهن.
- توضح الباحثة الأهداف من هذه الجلسة، ومن ثم تقوم بالتحدث عن مخاطر تدني المسؤولية الاجتماعية لدى الفرد وأن الأسباب لتدنيها قد تكون في البداية من ذاتنا وأنفسنا أي أننا غير متصالحين ومتفاهمين مع ذاتنا وبالتالي يوجد لدينا مشاكل في الوعي والإدراك وتلك المشاكل تؤثر على طريقة تحملنا للمسؤولية اتجاه أنفسنا واختياراتنا والآخرين من حولنا، ومن ثم تعمل على إتاحة الفرصة للمناقشة والحوار مع المشتركات والتعرف على آرائهن اتجاه الموضوع.
- ومن ثم تقوم الباحثة بإعطائهن فكرة عن التمرين المستخدم في هذه الجلسة وهو تمرين الكرسي الخالي، لما له أهمية في مساعدتنا على الوعي أكثر بذاتنا ومشاعرنا، ويساعدنا في تنمية مشاعرنا اتجاه الآخرين والمجتمع ، وأيضاً يساعدنا على المواجهة مع مشاعرنا الحقيقية اتجاه كل فكرة أو موقف يراودنا، بعد توضيح اهداف التمرين وكيف له علاقة بتنمية المسؤولية الاجتماعية لدينا بشكل غير مباشر عن طريق تحسين وعينا وإدراكنا ومشاعرنا اتجاه انفسنا والآخرين والمجتمع، تقوم الباحثة بشرح أكثر عن كيفية القيام به، وهو أن تقوم المشتركة بإجراء حوار بينها

وبين أجزاء من شخصيتها أو جسمها أو بين الآخرين، حيث يوضع كرسيان متقابلان أحدهما يمثل المشتركة والكرسي الخالي يمثل جانباً آخر من الشخصية أو شخصاً آخر.

- إنهاء الجلسة وإعطاء الواجب البيتي

تقوم الباحثة بعمل تلخيص لأهم ما دار في الجلسة الإرشادية بما في ذلك هدف الجلسة والتمرين المستخدم والهدف منه ، ثم تقوم بإعطاء المشتركات الواجب البيتي والتمثل في الشكل التالي، بأن تتدرب كل مشتركة في البيت على ذلك التمرين وتختار من تريد أن تتحدث معه سواء أجزاء من جسدها أم أشخاص آخرين، ثم تقوم الباحثة بإنهاء الجلسة بشكر المشتركات على التفاعل والحضور وتذكيرهن بموعد الجلسة القادمة.

الجلسة الرابعة:

اهداف الجلسة:

- مناقشة الواجب البيتي السابق.

- التخلص من توقعات الفشل والإخفاق والتي تعيق من عملية تحسين المسؤولية الاجتماعية.

- إنهاء الجلسة وإعطاء المشتركات واجباً بيتياً.

سير الجلسة:

تقوم الباحثة بالترحيب وشكر المشتركات على الحضور في المكان والزمان المنفق عليهما ثم تقوم بتذكير المشتركات بما دار في الجلسة السابقة بما في ذلك الواجب البيتي السابق، حيث يتم إتاحة الفرصة لكل مشتركة من المشتركات في تقديم الواجب البيتي، وتعمل الباحثة على تقديم التغذية الراجعة المناسبة لديهن.

- تمرين التخيل (Fantasy Exercise)

تقوم الباحثة بإعطاء المشتركات فكرة عن هذا التمرين موضحةً، أن تمرين التخيل هو أحد الأساليب الإرشادية الجشطالتية والذي يعمل على مساعدة المشتركات في أن يكن مؤكدات لذاتهن، وذلك عن طريق مساعدتهن في الانتقال من حالة الخيال إلى الواقع أي أن السلوكيات والأعمال التي يؤديها الأفراد في أوضاع تخيلية تعد خطوة أولى على طريق التغيير، ثم تطلب الباحثة من المشتركات بتخيل مواقف سابقة شعرن خلالها بالفشل أو الإحباط وهي لم تعد كذلك الآن. ومن ثم تقوم بمناقشة هذه التخيلات في الوقت الحاضر بلغة (هنا والآن)، وذلك بغرض التعرف على آراء وأفكار المشتركات الأخريات نحو هذه التخيلات، مثال ذلك، تقوم إحدى المشتركات المجموعة الإرشادية بتخيل نفسها عندما كانت في الصف السابع وأثناء قيامها مع صديقتها بالرسم على جدران المدرسة ولم يراها أحد، تقوم المشتركة بذكر هذا الموقف أمام المجموعة الإرشادية بلغة الحاضر (هنا والآن) وتذكر مشاعرها وأفكارها نحو الموقف، ويتم سماع آراء مشتركات المجموعة الإرشادية ويتم تبادل الأدوار بين مشتركات المجموعة الإرشادية.

- إنهاء الجلسة وإعطاء الواجب البيتي:

تقوم الباحثة بعمل تلخيص لما دار في الجلسة الإرشادية والتمرين المستخدم والهدف منه، ثم تقوم بإعطاء المشتركات الواجب البيتي والمتمثل في الطلب منهن كتابة مواقف أو أحداث كن يعترنهن في السابق بمثابة أسرار بالنسبة لهن لكنها لا تعد كذلك ، وذلك حسب النموذج التالي ومن لا تستطيع الكتابة يطلب منهن ذكر ذلك بشكل شفوي، ثم تقوم الباحثة بتذكيرهن بمكان وموعدهم الجلسة القادمة.

الموقف	مدى أهميته لك

الجلسة الخامسة:

اهداف الجلسة:

- مناقشة الواجب البيتي

- تطوير المهارات الاجتماعية لدى المشتركات في التعامل مع المواقف والأعمال ذات الصلة بالمسؤولية الاجتماعية.

سير الجلسة:

- في البداية قامت الباحثة بشكر الطالبات على الحضور والالتزام وبمناقشة الواجب البيتي وإعطاء الفرصة المناسبة لكل مشتركة في تقديم الواجب البيتي، وتعزيز إجابتهن وتقديم التغذية الراجعة لهن.

- ثم تقوم الباحثة بتوضيح مفهوم المهارات الاجتماعية وأهمية تعزيزها لدينا والتعرف عليها لما لها علاقة بتعزيز من مستوى المسؤولية الاجتماعية، موضحةً بأن المهارات الاجتماعية تمكن الإنسان من التفاعل والتواصل الفعال والإيجابي مع المحيطين والمجتمع وحتى نفسه ، وهي من الصفات الهامة التي يجب توفرها لدينا كمواطنين يتصفون بالمسؤولية الاجتماعية، ثم تترك المجال للمناقشة والحوار مع المشتركات.

(تمرين إحماء)

- تقوم الباحثة باستخدام بطاقات الورق المرقمة من الخلف، حيث تحوي كل بطاقة على موقف معين يتطلب مهارة اجتماعية تعمل على تفسيره و طريقة تعامل معه، ثم تطلب من كل مشتركة بأخذ رقم (بطاقة) ثم كشفها أمام الجميع وقراءة العبارة المكتوبة على البطاقة، وبعدها تطلب الباحثة من المشتركة تفسير ذلك الموقف مع إبداء وجهة نظرها بطريقة التعامل الصحيحة مع ذلك الموقف، ثم أخيرا تقوم الباحثة بإعطاء رأبها السليم والصحيح حول كيفية التصرف الملائم لكل

موقف كما وتقوم بتقوية نقاط القوة لدى المشتركات بناء على تفسيرهن للموقف و طريقة تعاملهن معه.

هذه بعض المواقف التي ممكن استخدامها داخل البطاقات:

- تبقى لك نقود مع سائق التاكسي ولم يعطيك إياهم.
 - طلب منك المشاركة في عمل تطوعي.
 - طلبت منك أحد المارة في السوق المساعدة.
 - طلب منك أحد الأشخاص استعمال هاتفك الشخصي للاتصال بك.
 - اشتريت ساعة من السوق و عندما عدت للبيت اكتشفت أنها لا تعمل.
 - طلبت منك احدى زميلاتك في مساعدتها في الرسم على جدران المدرسة.
 - سمعت إحدى زميلاتك تتلفظ بألفاظ سيئة.
 - سألت مديرة المدرسة عن من أتلّف كراسي الصف.
 - عند تسليمك ورقة الامتحان وجدت انك تستحق علامات أكثر مما حصلت عليها.
- وغيرها الكثير سيتم عرضها أثناء الجلسة...

انهاء الجلسة:

وأخيراً تقوم الباحثة بذكر أهم المبادئ و الأفكار التي تم تداولها في الجلسة، كما وتقوم بشكر المشتركات على مشاركتهن وإعطائهن واجباً بيتياً متمثلاً في أن يكتبن مواقف أخرى كتلك التي ذكرت ويكتبن بجانبها كيفية التعامل معها ومن ثم تقوم بتذكيرهن لموعد الجلسة القادمة.

الجلسة السادسة: اهداف الجلسة:

- مناقشة الواجب البيتي السابق
- مكملة للجلسة السابقة بهدف تطوير المهارات الاجتماعية والتي لها علاقة بالمسؤولية الاجتماعية وذلك عن طريق تمرين (تحمل المسؤولية).
- أهمية تعزيز مستوى المسؤولية الاجتماعية.
- إنهاء الجلسة وإعطاء المشتركات واجباً بيتياً.

نشاطات الجلسة:

- مناقشة الواجب البيتي السابق:

تقوم الباحثة بالترحيب وشكر المشتركات على الحضور في المكان والزمان المنفق عليهما ثم تقوم بتذكير المشتركات بما دار في الجلسة السابقة، بما في ذلك الواجب البيتي السابق، حيث يتم إعطاء الفرصة لكل مشتركة من المشتركات في تقديم الواجب البيتي وتقديم الباحثة التغذية الراجعة المناسبة.

- تمرين تحمل المسؤولية ؛ تقوم الباحثة بإعطاء المشتركات في المجموعة الإرشادية فكرة عن هذا التمرين موضحةً: أن تمرين تحمل المسؤولية هو أحد التمارين الذي يساعدنا في تحمل مسؤوليتنا اتجاه أفكارنا وقراراتنا وأفعالنا، حيث أننا بالغالب نخفي عدم رغبتنا في تحمل مسؤولية مشاعرنا وسلوكياتنا ، فهنا تطلب الباحثة من كل مشتركة بأن تتحدث عن أي شيء تجعل المشتركة تتحمل المسؤولية اتجاهه، وذلك باستخدامها عبارة لا أريد بدل عبارة لا أستطيع وعبارة أنا اتحمل المسؤولية، وربط تلك العبارات بالمواقف التي تم ذكرها بالجلسة السابقة والتي أحضرناها أيضا كواجب بيتي وبذلك يتم الربط بين كيفية التعامل مع المواقف التي تتطلب المهارات الحياتية وعلاقتها بتحمل الشخص المسؤولية الكاملة اتجاه تلك المواقف، وهذا يعود بالنفع على المشتركات

بمعرفةهن بأنهن الشخص الوحيد الذي يتحمل المسؤولية وأن أي مبادرة تكون بيدها، وبذلك تشجع الباحثة المشتركات لتحمل المسؤولية تجاه مشاعرهن وسلوكياتهن والآخرين المحيطين بهن.

إنهاء الجلسة وإعطاء المشتركات الواجب البيتي:

في نهاية الجلسة تقوم الباحثة بعمل تلخيص لما دار في الجلسة الإرشادية بما في ذلك أهداف الجلسة والتمرين المستخدم والهدف منه، ثم تقوم بإعطاء المشتركات الواجب البيتي والمتمثل في الشكل التالي، بأن يكون الواجب البيتي هو ملاحظة ما يحدث من مواقف تحدث للمشتركة تشبه كالذي تم ذكرها بالجلستين وملاحظة نفسها كيف تتصرف وتتكلم إزاء تلك المواقف لتناقشها بالجلسة التالية.

الجلسة السابعة:

اهداف الجلسة:

- مناقشة الواجب البيتي.

- أهمية تعزيز مفهوم الدور الاجتماعي لما له من فائدة في تعزيز وتحسين من مستوى المسؤولية الاجتماعية عن طريق التمثيل السيكودراما.

سير الجلسة:

- تقوم الباحثة بالترحيب وشكر المشتركات على الحضور والالتزام ومن ثم السؤال عن الواجب البيتي ومناقشته معهن مع اعطاء الفرصة لكل مشتركة بالتعبير والمناقشة ومن ثم تعزيز اجابتهن وتقديم التغذية الراجعة لهن.

- تمرين التمثيل السيكودراما: تقوم الباحثة بتوضيح التمرين قائلةً: بأن تمرين السيكودراما هو أن تشارك مشتركة من المجموعة الإرشادية بالتمثيل في أداء موقف أو دور اجتماعي ما، هذا التمرين يساعدنا في التعرف مشاعرنا وانفعالاتنا المضطربة والتي قد تعيق من نمو الوعي والإدراك وبدورها تعيق من نمو وتحسين المسؤولية الاجتماعية لدينا.

فتقوم المشتركة بتمثيل الدور على خشبة المسرح أمام الباحثة وغيرها من باقي المشتركات، ومن خلال هذا العرض تكشف المشتركة عن مشاعرها وعلاقاتها وانفعالاتها ووجهة نظرها في العلاقات والأدوار الاجتماعية القائمة بينها وبين غيرها من الناس.

- انتهاء الجلسة واعطاء الواجب البيتي:

تقوم الباحثة بعمل تلخيص لما دار بالجلسة الإرشادية ثم تقوم بإعطاء المشتركات الواجب البيتي والمتمثل بالتدرب على التمثيل خارج الجلسات وتسجيل ما تلاحظه المشتركة على نفسها قبل التمثيل وبعد التمثيل، ومن ثم تحدد موعد للقاء الجلسة القادمة.

الجلسة الثامنة:

اهداف الجلسة:

- مناقشة الواجب البيتي السابق.
- إنجاز الأعمال غير المنتهية.
- التعرف على ملاحظات المشتركات في البرنامج.
- شكر المشتركات لاشتراكهن في البرنامج

نشاط الجلسة:

- مناقشة الواجب البيتي السابق

تعتبر هذه الجلسة جلسة ختامية للبرنامج حيث تقوم الباحثة من خلالها بالترحيب بالمشتركات المجموعة الإرشادية وتشكرهن على الحضور والالتزام، وتقوم الباحثة بالتوضيح للمشتركات بأن هذه الجلسة هي الجلسة النهائية للبرنامج ، وأنها تعد فرصة أخيرة للالتقاء ضمن جلسات إرشاد جمعي وأن الباحثة تأمل أن يكن قد استفدن من البرنامج إلى أقصى قدر ممكن ، ثم تسأل الباحثة المشتركات في المجموعة الإرشادية عن الواجب البيتي السابق، ويتم إعطاء الفرصة لكل مشتركة من المشتركات في أن يقدمن الواجب البيتي ، ويتم النقاش بين المشتركات وتقدم الباحثة التغذية الراجعة المناسبة لهن.

- إنجاز أية أعمال غير منتهية:

تطلب الباحثة من مشتركات المجموعة الإرشادية ذكر أي كلمات أو مشاعر كن يودين قولها أو سلوكيات كن يودين فعلها لكنهن لم يفعلن ذلك لسبب أو لآخر، قائلةً قد تكون أحداكن شعرت بالملل أثناء الجلسات السابقة لكنها لم تقل ذلك تجنباً للإحراج، من كانت كذلك فلتعبر الآن، أو أن أحداكن لم تكن مقتنعة بفكرة البرنامج ، لكنها لم تقل ذلك أيضاً في بداية التطبيق وهي

تستطيع فعل ذلك الآن، أو أن أحدكن كانت ترى أنه أثناء المناقشة لم تكن فعالة كباقي المشتركات ، بإمكانها الآن أن تقول ما كانت تود قوله، أو حتى مغادرة الجلسة، أو انتقاد الباحثة أو طريقته إن أرادت ذلك ، ويتم إعطاء الفرصة لك مشتركة من المشتركات في التحدث.

- تقديم ملخص للجلسات السابقة والواجبات البيتية:

تقوم الباحثة ومشاركات المجموعة الإرشادية بعمل ملخص سريع لما دار في الجلسات السابقة بما في ذلك التمارين والفنيات التي تم استخدامها والواجبات البيتية والهدف منها، حيث يتم إعطاء الفرصة لكل مشاركة في عمل ملخص للجلسات السابقة وتذكير المشاركات الأخريات بما تم مناقشته في تلك الجلسات، وتؤكد الباحثة على أن الهدف من تلك الجلسات هو تعزيز من مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى المشاركات في المجموعة الإرشادية.

- التعرف على ملاحظات المشاركات حول البرنامج ومدى تلبية لتوقعاتهن

يتم إعطاء الفرصة لكل مشاركة من المشاركات في التحدث عن ما كانت تتوقعه من البرنامج، وهل كان البرنامج فرصة حقيقية للتغير، تطلب الباحثة من كل مشاركة من المشاركات أن تعبر بجملة تعتبرها تصف شعورها الحقيقي حول البرنامج.

في نهاية الجلسات ونهاية البرنامج تقدم الباحثة الشكر الجزيل لمشاركات المجموعة الإرشادية لاشتراكهن في البرنامج.

ملحق (4)

أسماء المحكمين

اسم المحكم	مكان العمل
د. وائل أبو الحسن	الجامعة الأمريكية
أ. د. يوسف ذياب	جامعة القدس المفتوحة
أ. د. محمد شاهين	جامعة القدس المفتوحة
د. نزية حمدي	الجامعة الأردنية
د. نسيمه داوود	الجامعة الأردنية
د. أمجد أبو جدي	كندا مونتريال/ معالج مرخص
د. يحيى خطاطبة	جامعة ام القرى
د. محمد خوالديه	الجامعة الأردنية
د. سهير صباح	جامعة القدس أبو ديس
د. فتحية نصر	جامعة بير زيت

**An Najah National University
Faculty of Graduate Studies**

**The Efficacy of A Group Gestalt Counseling
Program in Improving Social Responsibility
Among Females Adolescents**

**By
Ayat Wael Hattab**

**Supervision by
Dr. Fayez Azez Mahamid**

**This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the
Requirements for the Degree of Master of Psychological and
Educational Counseling, Faculty Graduate Studies, An-
Najah National University, Nablus, Palestine.**

2018

**The Efficacy Of A Group Gestalt Counseling
Program In Improving Social Responsibility
Among Females Adolescents**

By

Ayat Wael Hattab

Supervision by

Dr. Fayez Azez Mahamid

Abstract

The goal of the study was the evaluate the effectiveness of A Group Gestalt Counseling Program in Improving Social Responsibility among females adolescents

The study took place on a sample group of 30 teenager female students. They were chosen from a group of girls who got the lowest scores on the scale of the Social Responsibility that was applied on the teenager students at Omar Bin Abed Alazeez School for girls in tulkarm district.

The participants were randomly distributed into two groups: an experimental group of 15 girls who received the counseling program of eight sessions. And a control group of 15 girls who did not receive the counseling program. The two groups took the scale of Social Responsibility in a pre and posttests.

The results showed that there is an effectiveness of the Gestalt Counseling Program in Improving Social Responsibility among females adolescents in favor of the experimental group, After applying the follow-up test.

The counseling program had an effect in adopting positive thoughts as well as in improving Awareness and that led to improvement in the social responsibility for the experimental group on the follow-up test.

In refer to the results, the researcher recommends the spread out of the Gestalt Counseling Program through the field of counseling and education in order to improve the social responsibility and benefit teenager girls. Moreover, The researcher also suggests more studies about the effectiveness of Gestalt counseling among other categories and groups.

Key Words: Gestalt Counseling Program, Social Responsibility, Females Adolescents.